

ديوان

الطليق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الثالث)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩م

وقف لله تعالى لا يباع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المستحق لجميع المحامد
والصلاة والسلام على إمام كل شاعر وحامد
وعلى آله وصحبه وكل عابد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله المستحق لجميع المحامد ، و الصلاة و السلام على
إمام كل شاكر و حامد ، وعلى آله وصحبه و كل عابد .
وبعد

بين يديك أيها القارئ الكريم الجزء الثالث من ديوان شعري
وهو المسمى " الطليق "
وقد كان الجزء الأول باسم الأسير . .
و تلاه الجزء الثاني باسم العتيق . .
و كنت أظن أن العتيق أكثر حرية من الأسير . . فإذا
العتيق أشد أسراً من الأسير !! و أكثرهم أسراً هو الطليق !!!
أما الأسير . . فهو أسير القدرة . . . و الأفعال . . .
أما العتيق . . فهو عتيق الفضل والإنعام و الصفات . . .
و لكن الطليق هو طليق الإحسان في الأكوان
فالأسير أسير بالله . . .
و العتيق عتيق لله . . .
و الطليق طليق في الله . . .
و الكل من الله و إلى الله تعالى . . .
و الأسير واضح المعاني . . قليل الرمز في العبارة
و العتيق مغلف المعنى كثير الرمز و الإشارة . . .

أما الطليق فيغلب عليه الرمز و التأويل و الإشارات
و أستعيز بالله أن يكون في شعري ما يخالف شهادة
ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده و نبيه و رسوله ، تصريحاً أو
تلميحاً أو قولاً أو معنى
فإن أدركت رمزي . . فأنت صاحبه . . و إن لم تدركه
فلا تعترض و تغالى فأنت لست بصاحبه . . فلاتدخل فيما
لا يعينك
وليس الحكمُ لك و لا لغيرك فإنما الحكم لله تعالى الذى يعلم
السرَّ و أخفى . .
ولو قرأت القصائد بترتيبها الزمنى لاستنبطت منها معانى
مضافة . . .
فتح الله علينا و عليكم و علمنا ما ينفعنا و نفعنا بما علمنا .
و له الحمد فى الأولى و الآخرة .
و إليه يرجع الأمر كله .
و أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده و نبيه و رسوله
و حبيبه و صفيه و شفيعنا يوم الدين صلى الله عليه و على
آله و صحبه و التابعين و علينا معهم يا أرحم الراحمين . .
و أستغفر الله العظيم من كل ما يخالف شرع الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه و سلم قولاً و فعلاً .
و الحمد لله رب العالمين

المؤلف

المحتويات

٧	صفحة	تقديم المؤلف
١١	صفحة	الإهداء (المصر)
٢٧	صفحة	رَبِّي
٣٥	صفحة	الطور
٦١	صفحة	السلطان
٧٧	صفحة	المعراج
٨٩	صفحة	لبيك
١١٥	صفحة	الختام
١٤١	صفحة	الأربعون
١٥٥	صفحة	القدس
١٦٧	صفحة	لا أبا لي
١٧٥	صفحة	العفو
٢٠٥	صفحة	أحب محمدًا
٢٢٣	صفحة	النفيسية
٢٣٣	صفحة	الزينية
٢٤٣	صفحة	السكنية
٢٥١	صفحة	التسلسل التاريخي
٢٥٣	صفحة	صدر للمؤلف

﴿ الإهداء ﴾

(المهر)

﴿ المهر ﴾

رَكْبٌ سَرَى فِي اللَّيْلِ بِالْعِشَاقِ
يَطْوِي الْفَلَاحَ مِنْ لَوْعَةِ الْمَشْتَاكِ
يَغْشَاهُمُ النَّوْمُ الْكَيْبُ يَغْفُو
فَإِذَا النَّعَاسُ يَطِيرُ كَالْأَوْرَاقِ
غَنَّاهُمُ الْحَادِي بِحُزْنٍ بَاكِيًا
فَبَكَتْ عَيْنُ الْعَيْسِ فِي الْأَحْدَاقِ
سَارَ الْهُوَيْنَا .. كَالْجَرِيحِ .. وَمَنْ بِهِ
سَقَمٌ يَقَاتِلُهُ بِلَا إِشْفَاقِ
فَانسَحَ دَمْعُ الْقَوْمِ فَوْقَ خُدُودِهِمْ
يَجْرِي كَنْهَرٌ فَاضٍ بِالْأَشْوَاقِ
أَيْنَ اللَّقَا؟؟ وَمَتَى يَكُونُ الْمُلْتَقَى؟؟
يَاطُولُ لَيْلُهُمْ بِمُرِّ فِرَاقِ

وَإِذَا بَطَلَعَتْهَا تُنِيرُ ظِلَامَهُمْ
فِي اللَّيْلِ .. قَبْلَ الْفَجْرِ بِالْإِشْرَاقِ !!
وَرَمَتْ بِسَهْمِ عَيُونِهَا مِنْ تَرْتَضَى
وَدَنْتُ تَوَانِسَ بِالْحَدِيثِ الْبَاقِي
وَإِذَا بِسَاقِيهَا يَطُوفُ بِكَأْسِهَا ...
فَتَقَاتِلُ الرِّكْبَانُ حَوْلَ السَّاقِي
وَ الْكُلُّ يُرْجُو قَطْرَةً مِنْ خَمْرِهَا
حَتَّى الْجَمَالُ رَجَتْهُ بِالْأَعْنَاقِ !!

قَالَتْ: سَلَامٌ .. فَاصْبِرُوا .. كَأْسِي بِهَا
فَضْلِي .. وَسَوْفَ يَفِيضُ بِالْأَرْزَاقِ
يَا عِزَّ مَنْ مِنْكُمْ يَفُوزُ بِقَطْرَةٍ
فَتَجَمَّلُوا أَدْبَاءً وَحُسْنَ خَلَاقٍ
هِيَ قَطْرَةٌ .. لَكِنْ يَعُومُ بِبَحْرِهَا
الرِّبَانُ .. وَالْغَطَاسُ لِلْأَعْمَاقِ

فتصايحوا دَهْشاً .. و طاربُلُهمْ
هذا الجمالُ بنورهِ البراقِ

وإذا بهم صرعى .. فقلتُ لناقتى :
عجباً .. أमतوا قبل أى تلاقى !!
قالت : بطيبِ كلامها .. وسهامها
واللهِ كم قتلتُ من العشاقِ !!
لمن الكؤُسُ إذاً ؟؟ فقلتُ لناقتى
وَمَن النديمِ لخمِرها .. والساقى ؟!
أين السكارى .. والخياري .. والذى
قد قال قربانى لها إغراقى ؟!
مالى أراهمْ كلهم صرعى بلا
قربٍ و وصلٍ طيبٍ و عناقٍ ؟؟

ووقفتُ منبهرًا .. أنا جى نورها
و الساقُ مرتعشاً وحول الساقِ
ليلى .. وَحَقَّكَ يَا أُنَيْسَةَ غُرْبَتِي
فى الكون .. عن كونى وكلِّ رفاقى
وجلالِ وجهك لن ألوذَ بغيركم
أبدًا .. ولا أرجو سوى إطلاقى
كنتُ "الأسيرَ" لِعِزِّ قَهْرِكَ .. عندما
جُدْتُم علىَّ بنعمة الإعتاقِ
من يومها صرتُ "العتيقَ" بفضلكم
فازداد أسرى فيكم .. وَوَثَاقِي
إِنْ تُنْعَمُوا .. فالفضلُ منكم دائماً
صرتُ "الطليقَ" بقدرة الخلاقِ
أنا خاطبٌ وداً .. فهلاً ترتضى؟؟
ويكون عهدكُ بيننا مصداقِي؟؟

قالت : أتدرى إن خطبتَ فكم لنا ..
مهرٌ لديك؟؟ وأين منك صداقي؟؟
قلتُ : السلام عليكِ يا نُورَ الورى
ما العبدُ غير العجز و الإملاقِ
فبنا ارفقى .. إننى لرمزكِ مدركُ
مهما بدا فى العقل من إغلاقِ
لست الذى قد باع نفساً والهوى
برضاكِ .. أو أدعو إلى إحراقى
أوقلتُ قَتلى فى هواكم مطلبى
و أنا الذبيح و حاكمُ ترياقى
أبدأ و حقك .. إنما أنتم أنا
عقلى و روحى منكم و الباقي
العرشُ عندى .. والسموات العلى
و البيتُ فى صدرى وفوق الساقِ

والطور فى قلبى.. ونور صفاتكم
ذاتى... وجسمى فَعَلْكُمْ بِرِوَاقِ
لا الأرض تكفينى.. ولا السبعُ العُلَى
والعرش والكرسى فى أعماقى
حتى الحديثُ إِلَيْكَ .. منكم كُلُّهُ
نَفْساً وروحاً وافرَ الإغداق
ما قلتُ يوماً قد حَلَلْتُ .. ولا اتَّحد
نا مثل من زعموا بكفرِ نفاق
إنى بكمُ أحياء .. فكيف بقتلتى
أحياء وأطفئُ غُلَّةَ المشتاقِ ؟؟

أنا كالسرَّاب .. وأنتمُ أصلُ له
مرآتكم عيني على الآفاقِ
والكلُّ فى مرآة ذاتى حاضرُ
والذات مرآةُ بها إشراقى

والحقُّ أنتِ .. وما سواكِ فباطلٌ
صُورٌ تعيش و تنتهى بفراقِ
وإليكِ كلُّ المنتهى .. فتكرِّمى
عند اللِّقا .. بالعفو والإشفاقِ
والغُومَن شيمِ الكرام .. فكيف مَن
كانت له الأسمى من الأخلاقِ؟؟

فإذا أتيناكم بلا حولٍ لنا
والله ما نلقى سوى الإغراقِ
فى بحرِ جودِ العفوِ والكرمِ الذى
عمَّ الجميعَ .. ورحمةِ الخلاقِ
هذا رجاءُ العبدِ فى ربِّ له
منه وفيه بل إليه مَساقى
من أين أدفع مهركم وصداقكم
والكلُّ ملكٌ يمينك المِغداقِ؟؟

المهرُ عندكُ كُلُّهُ .. جودى به
فضلاً على الفقراء بالإنفاقِ

فتبسَّمتُ ليلي .. وقالتُ: عبدُنا
حقاً .. فأمسِكْ .. واجتنبْ لِنِفاقِي
واعلمْ بأنِّي ما طلبتُ لمهرنا
إِلا السُّمُوَّ تادِباً برِواقِي
فاحفظْ لأسراري .. وكن متربحاً
فيضي .. وَغني شاكراً أرزاقِي
واصدحْ بشعْرٍ أنت فيه مُحدِّثُ
منى .. وهل منكم سوى الأوراقِ؟؟

قلتُ: اسمحي .. والسرُّ عهدٌ بيننا
والعهدُ محفوظٌ بهِ ميثاقِي

قد زاد حبي للنبي " محمد "

و القلبُ قد فاضتْ به أشواقى
هو صورةٌ من نوركم .. وبصورتى
نورٌ .. ومعراجٌ له .. ومراقى ..
روحى وقلبى والفؤادُ ومهجتى
والنفسُ والأنفاسُ فى استغراقِ
فى نوره .. وجماله .. وكماله ..
و ليطيبه نفسٌ به استنشاقى
هو جنتى .. والبعد عنه مصيبتى
نارٌ .. بها قتلى مع الإحراقِ ..
هل تسمحون بحبه ... وبمدحه !؟
جلَّ الشَّاءُ الحقُّ للخلاقِ ..

قالتْ : لبيبٌ أنت .. هذا سرُّنا
كنزُ الحقيقةِ فيه .. بالإحقاقِ

ما يعرف المخلوقُ قدرَ "محمدٍ"
أبدأً .. ومهما يرتقى من راقى !!
لوجاء كل العالمين بمدحه
ما قدرّوه بنوره البرّاق ..
هو عبدُنا .. وحبیبُنا .. ما مثله
فی الكون مخلوق على الإطلاق
فامدح حبیباً لی .. وَصَلَّ عَلَى الَّذِی
هو رحمتی وهدای للآفاق

یا سید الرسلِ الکرام تحيةً
من قلب عبدٍ عاشقٍ تواقٍ
لَمَّا تبارى المادحون لنورکم
وخجلتُ من عجزی مع السُّباقِ
وبکت عیونی .. قلت یانفس اهدئی
الحب لا یخفی من العشاق

والله .. والعرش العظيم .. وبيته
وبقدسه واللوحي والميثاق
إنى أحب " محمداً " حُباً به
تطوى السما والأرض كالأوراق
روحى به تحيا .. وتسرى دائماً
معراجها فيه .. ومنه براقى
فيه العروج .. ومنتهاه مُقدَّسٌ
والقدس فيه لمن درى بمذاقى ...
فى باطنى أحيا به ... لو غاب عنى
لحظة أمسىتُ منتسباً إلى الفساقِ
والعارفون ومن تناهى علمهم
فإليه كُلُّ العلمِ بالخلاقِ

مَجَلَى الصفات .. و سرُّ أسماءِ لها
وَلِبَرْزَخِ الأرواحِ درعٌ واقى

والكلُّ مرتشفٌ لنورٍ " محمدٍ "
ما بين مرتويّاً به أو ساقى
واللهِ كم فيضٍ أتنا نورهُ
نوماً و صحواً نير الإِشراقِ
ياربُّ فاجمعنى عليه مُؤيداً
وارحم فؤادى من نوى و فراقِ
وأدمُ صلاةَ رضا عليه... ومنكمُ
أزكى السلامِ لسيد العشاقِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
يا رُوحَ رُوحى يا هُدى الإِشراقِ

*



مكة المكرمة

ليلة الإسراء

رجب سنة ١٤١٩ هـ - أكتوبر ١٩٩٨ م



رَبِّهِ

﴿ رَبِّي ﴾

قَدْ جَعَلْتَ الْكَوْنَ رَبِّي
لِلصِّفَاتِ عَلَيْكَ مَظْهَرٌ ...
وَاخْتَفَيْتَ بِسِرِّ نُورِكَ
فِي تَجَلٍّ مِنْكَ أَكْبَرُ ...
حَوْلَ دَائِرَةِ لَهَا وَجْهٌ
تَقْدَسَ فِيكَ أَطْهَرُ ...
لِأَنْهَائِي ... وَوَجْهٌ
صَارَ لِلْأَكْوَانِ مَنَظَرُ ...
وَحِجَابُ الْعِزِّ وَالرَّحْمَا
تِ وَالْقُدُّوسِ يُبْهَرُ ...

حَيْثُ تُخْفِي السَّرَّ عَمَّنْ
شِئْتَ .. أَوْ تَبْدِي وَتُظْهِرُ ...

فَارْحَمِ اللَّهُمَّ قَلْبًا
فِي جَلَالِكَ يَتَفَطَّرُ ...
غَارِقًا فِي بَحْرِ نوركَ
أَيْنَمَا يَرْسُو وَيُجِرُ ...
فَاسْقِهِ اللَّهُمَّ فَيْضًا
يَجْعَلُ الْوُدَّيَانَ أَبْحُرَ ...
فِي حِمَى " طه " وَمَنْ
" كُمُحَمَّدٍ " أَرَوَى وَأَنُورَ ...

أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي
نُورُهَا يَغْلُو وَيُزْهِرُ ...

مِنْكَ لِلْمَحْبُوبِ "أَحْمَدَ"
مَا بَدَأَ فِي الْكُونِ مَظْهَرٌ...

*



مكة المكرمة

رمضان ١٤١٨ هـ - يناير ١٩٩٨ م



الظهور

﴿ الطُّور ﴾

بِسْمِ اللَّهِ مَا أُبْدَى
وَوَجْهَ اللَّهِ لِي قَصْدَى
وَحَمْدُ اللَّهِ تَسْبِيحَى
وَتَسْبِيحَى لَهُ مَجْدَى
وَأَشْهَدُ أَنَّهُ أَحَدٌ
حَوَى الْأَكْوَانَ فِي الْفَرْدِ
وَفِي الْأَحْدِيَّةِ الْعُظْمَى
تَرَى الْحَضَرَاتِ كَالْجُنْدِ
وَمَا الْحَضَرَاتُ إِلَّا الْحَضُّ
رَّةُ الْكُبْرَى مِنَ الصَّمَدِ
وَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا اللَّهُ
هُ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ يَهْدَى

وَكُلُّ صِفَاتِهِ الْأَسْمَاءِ
عُ بَيْنَ الدَّفْعِ وَالشَّدِّ
وَكُلُّ كَلَامِهِ خَلْقٌ
عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ
وَكُلُّ عِبَادِهِ صُورٌ
مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا تُبْدِي
وَكُلُّ ذَاكِرُ فِيهَا
وَمَا فِيهَا سِوَى الْعَبْدِ
تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلٍ
لَهُ الْأَفْهَامُ لَا تُجْدِي
وَجَلَّ اللَّهُ عَنْ مِثْلِ
وَتَشْبِيهِ وَعَنْ نِدٍّ

وَجَلَّ جَلَالُهُ الْقُدُّوسُ
عَنْ سَهْوٍ وَعَنْ عَمَدٍ

وَمِنْ صَلَوَاتِ مَوْلَانَا
بِلا حَصْرِ وَلَا عَدٍّ
مُطَيَّبَةً مُعَطَّرَةً
يَطِيبُ الْمِسْكَ وَالنَّدَى

عَلَى مَنْ نُورُهُ رُوحِي
وَبِالْأَنْسَابِ لِي "جَدِّي"

شَفِيعِ الْخَلْقِ سَيِّدِهِمْ
يَقُومُ بِهِ لِوَا الْحَمْدِ

بَدَتْ "لَيْلَى" بِرُقْعِهَا
فَضَاعَ اللَّبُّ مِنْ وَجْدِي

وهِمَّتْ بِهَا ... وَلَمْ أَعْلَمْ
بِأَنَّ غَرَامَهَا يُرْدِي
لَهَا الْعُشَّاقُ بِالْآلَافِ
لَسْتُ أَحِبُّهَا وَحْدِي
وَكُلُّهُمْ لَهَا قَتَلَى
يَحْشَدُ مِنْ وَرَا حَشَدِ
تُقَرِّبُهُمْ فَتَقْتُلُهُمْ
بَسِيفٍ صَارِمٍ هُنْدِي
وَبَعْدَ الْقَتْلِ تُحْيِيهِمْ
بِلُحْظِ الْعَيْنِ وَالْقَدِّ !!
وَتُوْنِسُهُمْ فَتَمْحُوهُمْ
بِصَفْوِ الْحَبِّ وَالْوَجْدِ

وَيَيْنَ الْمَحْوِ.. وَالْإِثْبَاتِ
يَرْجِعُ كُلُّ مُرْتَدٍّ

إِلَى "لَيْلَى" شَكْوَتْ هَوَى
يُورِقُنِي لَهَا عُنْدِي

تُحَاسِبُنِي عَلَى سَهْوِ
بَدَا ... كَجَرِيمَةِ الْعَمْدِ

وَمَا أَدْرِي مَتَى تَرْضَى
وَتُهْدِينِي مِنَ الْوَدِّ !!

فَإِنْ لَمْ أَقْتَرِبْ مِنْهَا
تُعَاتِبُنِي عَلَى بُعْدِي

وَإِنْ أَدْنُو تَبَاعِدُنِي
بِلا هَجَرٍ وَلَا صَدٍّ !!

تَبَسَّمَ تَغْرُهَا دُرُّرًا
وَبَانَ الْخَالُ بِالْخَدِّ
فَشَقَّ ثِيَابَهُ قَلْبِي
وَأَحْرَقَ مُهْجَتِي وَجَدِي
وَلَمَّا طَافَ سَاقِيهَا
يَكَاسِ النُّورِ وَالشَّهْدِ
وَقَالَتْ : رَشْفَةٌ تُكْفِي
وَكُلُّ الْخَيْرِ فِي الْقَصْدِ
فَإِنْ زِدْتُمْ فَكُنْ حَذِرًا
وَلَا تَدْنُوا مِنَ الْحَدِّ!!
فَلَمَّا دُقْتُهَا رَشْفًا
وَدَقَّ الْقَلْبُ كَالرَّعْدِ
تَخَلَّلَ حُبُّهَا جِسْمِي
مِنْ الْعَظْمِ إِلَى الْجِلْدِ

وَطَارَ الْعَقْلُ نَشْوَانًا
وَخَالَطَ هَزْلُهُ جِدِّي
فَقُلْتُ: وَصِيَّتِي كُتِبَتْ
لِمَنْ يَأْتِي هُنَا بَعْدِي
وَإِيْمُ اللَّهِ لَنْ أَرْضَى
بِرَشْفِ الطِّفْلِ فِي الْمَهْدِ!!

فَلَا رَشْفٌ يُرَوِّينِي
وَلَا الْكَاسَاتُ لِي تُجْدِي
فَإِنِّي مَارِدُ الْفَتِيَانِ
لَا أَخْشَى مِنَ اللَّحْدِ
شَرَابُ الْكَاسِ لِلدُّمَانِ
أَمَّا الْبَحْرُ لِي وَحْدِي

وَقُلْتُ لِسَاقِي التُّدْمَانِ
عُدْ بِالْكَأْسِ ... لَسْتُ صَدِّ!!

وَلَا تَأْتِ لَنَا بِالْكَيْلِ
فِي صَاعٍ وَفِي مُدٍّ!!

أَنَا الْهَيْمَانُ وَالْعَطْشَانُ
وَالْجَوْعَانُ كَالْأُسْدِ

وَأَقْصِرْ فِي مَلَامِكَ لِي
يَا فَإِنَّ اللَّوْمَ لَا يُجْدِي

فَلَوْ دُقْتَ الذِّى أَعْنَى
مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ

وَمَا يَجْرَى مَعَ الْأَنْفَاسِ
مِنْ دَكٍّ وَمِنْ هَدٍّ

وَمَا تَقْضَى بِهِ الْأَرْوَاحُ
قَبْلَ الْحَمْلِ وَالْمَهْدِ

فَإِنَّ الْحُبَّ فِي الْأَرْوَاحِ
إِنْ لَمْ يُفْنِهَا .. يُعْدِي !!
وَلَا وَصْلٌ يُرَوِّيهَا
وَلَيْسَ الْأُنْسُ فِي الْبُعْدِ
فَإِهِ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
وَذُقْتَ الْمُرَّ فِي الشَّهْدِ
لَكُنْتَ مُوَاسِيَا وَالِدَمْعِ
مِنْكَ يَسِيلُ لِلْخَدِّ !!

أَنَا فِي الْبَحْرِ غَطَّاسُ
وَدُرُّ الْبَحْرِ مِنْ صَيْدِي
أَنَا الْغَوَّاصُ أَمْرُ اللَّهِ
لِي بِالسَّعْيِ وَالْكَدِّ

وَرَزَقُ اللَّهِ مَرَّهَوْنَ
يَبْغُضُ الْبَذْلَ لِلْجُهِدِ
وَمَنْ مِنْكُمْ يُحِبُّ اللَّهَ
مِنْ دُرَى لَهُ أَهْدَى
وَمَنْ لَا يَرْضَى رِزْقاً
يَبُوءُ بِخَيِّبَةِ الْعَوْدِ

أَنَا الْهَيْمَانُ فِي الرَّحْمَنِ
لَا فِي الْكَوْنِ وَالْجُنْدِ
تَرَكْتُ سِوَاهُ لِلْفُتَيَانِ
وَاسْتَبَطَّنْهُ وَحْدِي
وَمَا اسْتَظْهَرْتُ غَيْرَ اللَّهِ
فِي سَهْوِي وَفِي عَمْدِي

وما اسْتَظْهَرْتُ واسْتَبْطَنْتُ
غَيْرَ الضِّدِّ بِالضِّدِّ
طَرَقْتُ الْبَابَ .. وَالرَّحْمَنُ
ذَاتًا مُنْتَهَى قَصْدِي
فَلَا الْأَسْمَاءُ تَشْغَلْنِي
وَلَا صِفَةٌ بِهَا وَرْدِي
وَنُورُ الذَّاتِ لِي نُورِي
وَطَمَسُ الذَّاتِ لِي يَهْدِي
بِلا فَرْقٍ وَلَا جَمْعٍ
وَلَا قُرْبٍ وَلَا صَدِّ
بِجَمْعِ الْجَمْعِ يُغْنِينِي
وَفِيهِ سَلَامَةُ الْبَرْدِ
وَفَرْقُ الْجَمْعِ يَصْهَرُنِي
وَكُلُّ شُئُونِهِ تُرْدِي

وهذا الفَرْقُ في جَمْعِ
وَفَرَّقُ الجَمْعِ في الرَّدِّ
فما في ذاك رَاحَتُنَا
ولا هذا لَهُ قَصْدِي

أنا البتَّارُ فاحذَرْنِي
إِذَا لَامَسْتَ لِي غِمْدِي
بِأَمْرِ اللَّهِ تَنْفِيذِي
وَحُكْمُ اللَّهِ مُعْتَمَدِي
وَكُلُّ الْكُونِ لِي وَجْهٌ
مِنَ الْأَفْلاكِ ... لِلْقَرْدِ !!
كما تَبْدُونَا صُورُ
إِذَا أَلْقَيْتَ بِالنَّارِ

وقد يَمَّمْتُ سَاحَتَهُ
عَدِيمَ الحَوْلِ والسَّندِ
سِوَى الأَفْضَالِ والرَّحْمَاتِ
مِنْ مَوَلَايَ للعَبْدِ

قَصَدْتُ الذَّاتَ لَا جَمْعُ
وَلَا فَرْقُ بِهِ بُدَى
أَحَادِثَهَا فَتَوُنِّسُنِي
بِلا هَجْرٍ وَلَا صَدٍّ
فَتُضْحِكُنِي وَتُبْكِينِي
وَأَعْجِبُ مِنْهُمَا رَدِّي !!
تُسِرُّ إِلَيَّ فِي ذَاتِي
كَرِيحِ الطَّيِّبِ فِي الْوَرْدِ

وليس حديثُها نُطقاً
وليس النطقُ بالمجْدَى!!
سكونٌ خَاشِعٌ لِلَّهِ
يُبْدِي فِيهِ مَا يُبْدِي
وَتُوقِدُ نَارَهَا فِي الطُّورِ
مِنْ قَلْبِي إِلَى زُنْدِي!!
فَنَارُ الْقُدْسِ فِي قَلْبِي
وَأَيْمَنُ طُورِهَا يَبْدِي
وَفِي التَّوْحِيدِ زَرْعُهَا
إِلَى الرَّحْمَنِ وَالْخُلْدِ
وَفِي سُبُحاتِ نُورِ اللَّهِ
يَفْنِي كُلُّ مَا عِنْدِي
وَيَبْقَى الْقُدْسُ لِلْقُدُّوسِ
وَالْأَمْجَادُ لِلْمَجْدِ

بِلا رُوحٍ ... بِلا عَقْلٍ
 بِلا شَرْطٍ وَلَا قَيْدٍ
 فَتَسِيحِي لَهُ رَقْصٌ
 بِرُوحِ الْعِزِّ وَالسَّعْدِ
 فَمَنْ مِثْلِي لَهُ رَبٌّ
 عَظِيمُ الْفَضْلِ وَالْوَدِّ !!
 كُرُوبِي أَنَا ... وَاللَّهِ
 نِعْمَ الرَّبُّ لِلْعَبْدِ
 فَمَنْ مِثْلِي لَهُ وَدِّي
 وَمَنْ مِثْلِي لَهُ سَعْدِي
 فَقُدْسُ اللَّهِ فِي قَلْبِي
 وَتَعْظِيمُ بِلَا حَدٍّ
 وَبَيْنَ الْقُدْسِ وَالتَّعْظِيمِ
 ضَاعَ اللَّبُّ فِي الْوَجْدِ

وَحِينَ دَنَا بِقُدْسِ الثُّورِ
قُلْتُ : بِكُلِّ مَا عِنْدِي
لَكُمْ أَقْسَمْتُ كُلُّ سِوَى
سِوَاكَ لَكُمْ بِهِ أَفْدِي

وَعِنْدَ حَدِيثِهَا تَبْدُو
لَنَا صُورٌ مِنَ الْفَقْدِ
فَلَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى
وَلَا وَهْمٌ مِنَ الْخَلْدِ
وَلَكِنْ شَأْنُهَا كَالطَّيْفِ
بَيْنَ الْفَقْدِ وَالْوُجْدِ
بَلَا كَيْفٍ وَلَا حِينَ
وَلَا وَقْتٍ وَلَا عَهْدٍ

تُهاجِمُنِي .. فَأَرْقُبُهَا
بِلا صَدٍّ وَلَا رَدٍّ
فَتَرْضِينِي وَتُحْيِينِي
وَتَتْرَكُ طَعَمَهَا عِنْدِي
لَهَا وَزَنُّ أَنْوَاءٍ بِهِ
مِنَ الْإِجْهَادِ وَالْجَهْدِ
يُذَكُّ الْجِسْمُ مِثْلُ الطُّورِ
بَلْ يَنْهَارُ بِالْهَدِّ
وَيَنْدَى الْجِسْمُ مِنْ عَرَقٍ
بَدَأَ فِي الْوَجْهِ كَالْفَصْدِ
وَحَوْلَى النَّاسِ لَا يَدْرُونَ
مَا شَأْنِي وَمَا عِنْدِي
تَرَانِي فِيهِمْو لَكِنْ
بَعِيدٌ أَيْمًا بَعْدِ

أَنَا الرَّائِي أَنَا الْمَرْنِي
قَوْلِي فِيهِ مِنْ رَدِّي!!
فَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا اللَّهُ
فِي صُورٍ لَهَا يُبْدِي
وَجَلَّ اللَّهُ عَمَّا قُلْتُ
فَالْتَشْبِيهِ لَا يَجْدِي

أَهْمِي يُحِبُّكَ اللَّهُمَّ
حُبًّا شَرَحَهُ يُرْدِي!!
أَنَا الْفَانِي أَنَا الْبَاقِي
أَنَا السُّلْطَانُ فِي الْعَبْدِ!!
كَفَانِي مِنْكَ مَكْرُمَةً
بِأَنْ عَرَفْتَنِي قَصْدِي

وَأَنْتَ رِضَاكَ مَقْصُودِي
مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ
وَمِنْكَ الْفَضْلُ يَا وَهَّابُ
لَا حَوْلِي وَكَسْبُ يَدِي
وَقَدْ أَسْرَفْتُ يَا مَوْلَايَ
شَطْحًا .. دُونَمَا قَصْدِي
وَكَيْفَ يُحَاسِبُ الْمَذْهُولُ
فِي الْإِغْلَاقِ وَالْفَقْدِ !!
وَمَا بِي غَيْرُ سِرٍّ مِنْكَ
بَيْنَ الْفَتْحِ وَالسَّدِّ
فَلَسْتُ -وَحَقَّكَ اللَّهُمَّ-
إِلَّا صُورَةُ الْعَبْدِ
وَهَلْ لِلْعَبْدِ مِنْ مَوْلَاهُ
إِلَّا مَا لَهُ يُبْدَى

وماذا يَبْلُغُ الْعَبَّادُ
مِنْ شُكْرِ لِمَا يُهْدَى
فَسَامِحْ سَيِّدِي ذَنْباً
بَدَأَ سَهْواً وَعَنْ عَمْدٍ
وَزِدْنِي سَيِّدِي نُوراً
وَكُنْ لِي كُلَّ مُعْتَمِدٍ
وَصُنْ قَلْبِي .. وَصُنْ رَوْحِي
وَصُنْ عَنْ غَيْرِكُمْ قَصْدِي

وَصَلِّ وَسَلِّمَ اللَّهُمَّ
حَتَّى مُتَهَيَّ الأَبَدِ
عَلَى مَنْ كُنْزُهُ الأَنْوَارُ
بِالرَّحِمَاتِ وَالسَّعْدِ

وَسِرُّ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
بِالْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ
وَرَاحُ الرُّوحِ وَالْأَرْوَاحِ
مِنْ قَبْلِ .. وَمِنْ بَعْدِ
وَضَعْنِي دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى الْقَدَمَيْنِ مِنْ جَدِّي
رَسُولُ اللَّهِ مَوْلَانَا
شَفِيعُ الْأُمَّةِ الْمَهْدَى
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا
يَطِيبُ الْمِسْكَ وَالْوَرْدَ

*



مكة المكرمة

صفر ١٤١٧هـ - يونية ١٩٩٦م



السلطان

﴿السلطان﴾

يَذْكُرُ اللّٰهَ أَنْفَاسِي
وَذِكْرُ اللّٰهِ نِبْرَاسِي
وَذِكْرُ اللّٰهِ لِلْحَضَارِ
لَيْسَ الذِّكْرُ لِلنَّاسِي
بِرُوحِي ذِكْرُكُمْ مَوْلَا
يَ لَا قَلْبِي وَلَا رَأْسِي
فَيَذْكُرُ كُلُّ مَا حَوْلِي
يَذَرَّاتِي وَأَنْفَاسِي
يُعْطِرُ كُلَّ مَا فِي الْكُونِ
بِالرَّيْحَانِ وَالْآسِ

دخلتُ الحضرةَ الكبرى
وجُنْدُ اللهِ حُرَّاسِي
رسولُ اللهِ قُدَّامِي
يُؤَيِّدُنِي "بِعَبَّاسٍ"
ومولانا الإمامُ "عليُّ"
الكرَّارُ مِثْرَاسِي
وقيل : اشربْ وَكُنْ نَهَمًا
ولا تُفْتَنْ بِجُلَّاسِي !!
فقلتُ : وَحَقَّ الْقُدُّوسِ
هَذَا يَوْمٌ قُدَّاسِي
أَتَيْتُكَ جَائِعًا عَطَشًا
وقد أَشْهَرْتُ إِفْلَاسِي
سِوَى مَنْ فَضْلِكُمْ
فاسمَحْ بِأَغْرَاقِي وإِنَاسِي

وَطَهَّرْنِي مِنَ الْأَغْيَارِ
وَارْفَعْ كُلَّ أَدْنَسِي
وَسَامِحْ إِنَّ هَوَى عَقْلِي
وَجُنَّ يَفْرُطِ إِحْسَاسِي
فَهَذَا يَوْمُ أَفْرَاحِي
وَهَذَا يَوْمُ أَغْرَاسِي

فَإِنْ تَأْذَنْ فَيَسْمِ اللَّه
قَدْ أَسْرَجْتُ أَفْرَاسِي
أَنَا الْخِيَالُ.. مَنْ مِثْلِي
وَقَدْ سَابَقْتُ سِيَّاسِي!!
وَلَا وَحْشٌ يُصَارِعُنِي
وَلَا فَتَّاكُ عَبَّاسِ

فإني فارسُ الدِّمَانِ
 قدَّ أَشْهَرْتُ مِهْرَاسِي
 أَكْرَمُهُمْ وَأَخْدَمُهُمْ
 وَأَسْقِيهِمْ مِنَ الطَّاسِ
 سُكَارَى هُمْ .. وَلَكِنِّي
 أَنَا الصَّاحِي بِإِحْسَاسِي
 وَحَقِّكَ لَنَ أُمْدَ يَدِي
 إِلَى دِنٍّ وَ لَا كَاسِ
 سَادَّخُلُ فِي بَحَارِ الْجُودِ
 مِنْ قَدَمِي إِلَى رَأْسِي
 أَعْبُ بِحُورِكُمْ عَبًّا
 كَمَا لَا يَشْرَبُ الْحَاسِي
 أَنَا الْعَوَاصُ أَهْدِيهِمْ
 مِنَ الْمُرْجَانِ وَالْمَاسِ

فإني عَبْدٌ قَهَّارٍ
شَدِيدِ الْحَوْلِ وَالْبَاسِ
وإنَّ الْعَبْدَ مِفْتَاحُ
لِسَيِّدِهِ عَلَى النَّاسِ

أنا السُّلْطَانُ .. عَبْدُ اللَّهِ
وَلَا نِي عَلَى النَّاسِ
وما عَبْدٌ لَهُ ذِكْرٌ
كَذِكْرِي أَوْ لَهُ كَأْسِي
أَصُولُ بِحَوْلِكَ اللَّهُمَّ
لا حَوْلِي وَلَا بَأْسِي
وَجُنْدُ اللَّهِ لِي دَرْعِي
وَأَسْيَافِي وَأَمْوَاسِي

فَلَ الْأَغْيَارُ تَقْرَبُنِي
 وَلَا حَتَّى يَوْسُوَاسِ
 أَحَطَّمُ كُلَّ مُعْتَرِضٍ
 وَحَسَادٍ وَجَسَّاسِ
 جِبَالُ الْأَرْضِ لِي خَرَّتْ
 وَدُكَّ الصَّخْرُ ذُو الْبَاسِ
 وَشَقَّتْ أَرْضُنَا رَهَبًا
 وَسَبَّحَ صَخْرُهَا الْقَاسِي
 وَذُلَّتِ الْمَعَانِي لِي
 لِأَسْطَرُّهَا يَقْرُطَاسِي
 لِيَأْتَنَسَ الْمُحِبُّ بِهَا
 وَيَذْكُرَ رَبَّهُ النَّاسِي
 فَمَنْ بِاللَّهِ يَقْصِدُنَا
 فَفَوْقَ الْعَيْنِ وَالرَّاسِ

بِعَهْدِ اللَّهِ نَحْفَظُهُ

بِلا شِرْكٍ لِّخَنَاسٍ

وَمَنْ لَمْ يَأْتِنَا مِنْهُمْ

تَرَكْنَاهُ لِيُؤْثِرُوا

كَفِيفًا ضَارِبًا جَهْلًا

لِأَخْمَاسٍ بِأَسَدَاسٍ

وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ عَهْدٌ

وَلَا عَهْدٌ لِّلنَّكَاسِ

وَلَكِنْ عِزُّ سُلْطَانِي

بِلا حَوْلٍ وَلَا بِأَسٍ !!

تَنَاهَى فِي انْكَسَارِ الْقَلْبِ

بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

طَوِيلُ الْحُزْنِ بَكَاءٌ
تَقِيلُ الْهَمَّ وَالْيَأْسَ
تَرَى فِي عَزَّتِي ذُلًّا
وَقَهْرُ اللَّهِ حَبَّاسِي
يُوَالِينِي الرِّضَا وَالْقَهْرُ
فِي لَحْظٍ كَأَنْفَاسِي
فَإِنْ رَأْسِي بِهِ ارْتَفَعَتْ
فَلَا يُبْقَى عَلَى رَأْسِي !!
وَإِنْ فِي ذَلَّتِي انْخَفَضَتْ
فَيُعْلِيهَا عَلَى النَّاسِ !!
فَبَيْنَ الْكَافِ وَالنَّوْنِ
أَصِيرُ طَحِينِ أَضْرَاسِ

وَأْمُرُ اللَّهِ فِي الْحَالِينِ
مُعْتَمِدِي وَمُقْيَاسِي

أَنَا السُّلْطَانُ .. فِي عَزِّي
عَمِيقُ الذُّلِّ وَالْيَأْسِ !!
غَزِيرُ الدَّمْعِ .. مَرْفُوضُ
مِنَ الْأَهْلِينَ وَالنَّاسِ
كَثِيرُ الْقَوْلِ .. مَغْرُورُ
بِأَوْهَامِي وَإِحْسَاسِي !!
وَمَا أَنَا ذَاكِرٌ حَقًّا
وَمَا قَلْبِي سَوَى الْقَاسِ !!
وَمَا أَنَا شَاكِرٌ نِعْمًا
وَمَا عَقْلِي سَوَى النَّاسِ !!

جَهُولٌ سَيِّدِي .. فَاغْفِرْ
جَهَالَاتِي وَأُدْنِاسِي
يُسَيِّرُنِي الْقَضَا كَالدُّمِيَّةِ
الْعَمِيَا لِأَوْكَاسِي
أَعُوذُ بِوَجْهِكَ اللَّهُمَّ
مِنْ زَلِيلِي وَأُنْجَاسِي
وَمَا لِي غَيْرَ فَعَلِ اللَّهُ
مَسْطُورٌ بِكَرَّاسِي

فَكُنْ يَا سَيِّدِي سَنَدِي
وَأَيِّدْنِي بِحُرَّاسِي
بِحَقِّ رَسُولِكَ الْمُبْعُوثِ
بِالرَّحِمَاتِ لِلنَّاسِ

وَعَطَّرْ رَوْضَهُ اللَّهُمَّ
بِالرَّيْحَانِ وَالْأَسَى
وَصَلِّ عَلَيْهِ فَالصلواتُ
مُفْتَرَجِي وَإِنْسَاسِي

*



جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ - نوفمبر ١٩٩٥ م



المعراج

﴿ المعراج ﴾

بِسْمِ اللَّهِ تَمَكِّنِي
وَأِسْمُ اللَّهِ يَكْفِينِي
وَجَاهُ الْعِزِّ لِي كَفَفُ
وَذُلُّ الْعَبْدِ لِي دِينِي
فَإِنْ أَشَدُّوْا بِذِكْرِ اللَّهِ
فَالْمَوْلَى يُغْذِيْنِي
وَإِنْ أَرْهَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ
فَالرَّحْمَنُ تَحْصِيْنِي
فَهَلْ عَبْدٌ تَكْرَمْتُمْ
عَلَيْهِ كَمَا تُهَادِينِي !!

فَنُورُ صِفَاتِكُمْ رُوحِي
وَمِنْ أَسْمَائِكُمْ طِينِي
صِفَاتُكَ فِيَّ أَشْهَدُهَا
فَتَقْتُلُنِي وَتُحْيِينِي
أَرَانِي فِيكَ مِرَآةً
يَهَارُوحِي تُنَادِينِي
وَمِرَآتِي بِكُمْ رُوحِي
لَهَا عَيْنٌ تُصَافِينِي
فَمَحُوفِيكَ يُسَكِّرُنِي
وَجَمْعُ الْجَمْعِ يُفْنِينِي
صَحْوِي عَنْكَ فَرَّقَنِي
وَفَرَّقُ الْجَمْعِ يُبْقِينِي
وَقُلْتُ أَنَا : فَقِيلَ : أَنَا
وَسُكْرِي فِيكَ يَمْحُونِي

وَأُودِيَ : أَنْتَ.. قُلْتُ : نَعَمْ
فَقِيلَ اسْعُدْ بِتِلْوِينِي

يَقِينِي فِيكَ إِيْمَانِي
وَأُورِكَ سَيِّدِي دِينِي
وَأُورِحِي فِيكَ هَائِمَةٌ
بِأَكَيْفٍ .. تُسَاقِينِي
تُبَاسِطُنِي بِالْطَّافِ
وَأُورُ الْقُرْبَ يَكْسُونِي
فَيَدْفَعُنِي الْفَنَاءَ فِيكُمْ
لَأَنْسِي فِيكَ يَطْوِينِي
فَأَخْشَى الْأَنْسَ مِنْ أَدَبِ
إِذَا مَا قَلَّ يُرْدِينِي

فَتُبْعِدْنِي عَلَى قَدَرٍ
وَنَارُ الْبُعْدِ تُشْقِينِي
فَتَغْلِبُ هَيْبَتِي مِنْكُمْ
وَدَمْعُ الرُّوحِ يَسْقِينِي
بِكَاسَاتٍ تَدُورُ كَمَا
تَدُورُ رَحَى عَلَى طِينٍ
فَلَا قُرْبُ وَلَا بُعْدُ
وَلَا الْحَضَرَاتُ تُرْوِينِي

وَإِذْ يَجْمَالِكُمْ يَبْدُو
فَيُضْحِكُنِي وَيُبْكِينِي
وَعِنْدَ جَلَالِكُمْ يُفْنَى
السَّوَى.. وَالسَّرِّيَّاتِي

يُوحِّدُنِي فَاسْجُدْ .. ثُمَّ
بِالْإِحْصَا .. يُثْنِينِي
فَمِعْرَاجِي بِهِ سِرٌّ
فَيُقْصِينِي وَيُدْنِينِي
بِلا قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ
وَلَا نَعْتٍ يُوَاتِينِي
وَلَا فَرْقٍ وَلَا جَمْعٍ
وَلَا حَالٍ يُبَادِينِي
فَلَا عَرْشٌ وَلَا كُرْسِيُّ
عَنْ مَوْلَايَ يُثْنِينِي
فَرَوْحُ الذَّاتِ يُضْهِرُنِي
بِلا حَالٍ وَتَلْوِينِ

وَيَخْشَعُ كُلُّ مَا حَوْلِي
وَمَا هَمْسُ يُتَادِينِي
فَأَسْمَعُ مِنْكُمْ صَمْتًا
يُفَرِّغُنِي وَيَحْشُونِي !!
فَأَفْزَعُ .. ثُمَّ يَأْتِي لِي
سَلَامٌ مِنْكَ يَهْدِينِي
بُنُورِ جَمَالِكَ الْقُدُّوسِ
يُغْرِقُنِي وَيُؤْوِينِي

فَلَا وَجَالَيْكُمْ وَصَلُ
يُبَاسِطُنِي وَيَرْوِينِي
وَلَا وَكَمَالِكُمْ بُعْدُ
يُطَمِّئُنِي عَلَى دِينِي

وَلَا عِنْدِي بِكُمْ عِلْمٌ
يُقَرِّبُنِي فِيعْلَيْنِي
وَلَا إِلَيَّ عَنْكُمْ صَبْرٌ
إِذَا مَا الشَّوْقُ يُفَرِّينِي
وَهَذِي حَيْرَتِي فِيكُمْ
كَفِيفُ اللَّبِّ وَالْعَيْنِ
فَقِيرٌ .. غَيْرُ ذِي حَوْلٍ
ظَلَامُ الْجَهْلِ يُرْدِينِي
وَمَنْ ذَا سَيِّدِي فِيكُمْ
يُعَلِّمُنِي وَيُفْتِنِي !!

أَمَّا إِلَيَّ سَيِّدِي فِيكُمْ
رَجَاءُ الْفَضْلِ يُنْجِينِي !!

فَخُذْنِي لَا تَدَعْ لِإِسْوَكَ
ذُرًّا مِنْهُ تُكْوِينِي
بِحَاثِ حَبِيبِكَ الْمَذْكُورِ
فِي "طَه" وَ "يَاسِينَ"
وَ كَنْزِ السَّرِّ فِي "قَافٍ"
وَ "نُونٍ" بَعْدَ "طَاسِينَ"
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا
لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْذِّينِ

*



جمادى الثانية ١٤١٦ - نوفمبر ١٩٩٥



(^ ^)

لَيْكَ

﴿ لَيْلِكَ ﴾

بِحَقِّ اللَّيْلِ إِنْ عَسَسَ
وَصُبْحِ هَلٍّ وَتَنَفَّسْ
وَحَقِّ اسْمٍ لَكَ "الْقُدُّوسِ"
جِئْتُ أُمَجِّدُ الْأَقْدَسَ
إِلَهِي أَنْتَ مَقْصُودِي
وَلَسْتُ أَكِلُ أَوْ أَيَأْسُ
وَقَلْبِي أَنْتَ مَالِكُهُ
فَتَحْصُدْ فِيهِ مَا تَعْرِسُ
رَضِيتُ بِكُلِّ مَا تَرْضَى
بِهِ لِي .. أَوْ تَمُنُّ كَأْسُ

مَرَّارُتُهُ كَأَعْذَبِهِ
ولو ساقِيه.. سُمَّا دَسُ
فَتُدْنِينِي وَتَقْصِينِي
وَإِنِّي عَبْدُكَ الْآخِرَسُ
وَلَكِنْ وِدُّكُمْ وَالْعَفْوُ
لِي أَمْلُومِسْتَأْنَسُ

نَوَيْتُ الْحَجَّ فَأَقْبَلَنِي
وَجَبَّئِنِي جَحِيمَ الْيَأْسِ
وَقَدْ قَدَّمْتُ عِصْيَانِي
جَهَاراً أَوْ خَفِيَ الْهَمْسُ
وَعُذْتُ بِوَجْهِكَ "الرَّحْمَنِ"
مِنْ جَهْلٍ وَعَيْنِ النَّحْسِ

وَعُذْتُ بِرَبِّي "الْقَهَّارِ"
مِنْ هَمَزَاتِ مَنْ أَبْلَسُ
فَوَفَّقْنِي إِلَهِي فِي
مَنَاسِكِنَا وَحِفْظِ النَّفْسِ

طَهُّورُ مِنْكَ مُعْتَسِلِي
فَطَهَّرْ مَا الْهَوَى أَنْجَسُ
فَإِنْ أَخْطُ إِلَى حَرَمٍ
بِهِ الْأَكْوَانُ تَسْتَأْنِسُ
أَمَّا نِكَ فِيهِ يَا رَبِّي
فَأَمِنْ رَوْعَتِي فِي النَّفْسِ
فَإِنْ طُفْنَا بِرُكْنِ الْبَيْتِ
طُفْ يَا رَبُّ بِالْأَنْفُسِ

يَكُلُّ صِفَاتِكَ الْعَظْمَى
تَدُورُ يَكُلُّ مَنْ لَمَسَ
فَتَعْرُجُ فِي السَّمَاءِ سَبْعًا
وَعِنْدَ الْمُنتَهَى نَجْلِسُ

فَإِنْ فِي "حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ"
صَلَّيْنَا ... عُرَاةَ الرَّأْسِ
بِحَقِّ جِوَارِكٍ أَحْفَظْنَا
مِنَ الْبَلَوَى وَشَرِّ الْمَسِ
وَعَلَّمْنَا كَمَا عَلَّمْتَهُ
سِرًّا بِهِ هُنْدَسُ
وَعِنْدَ "مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ"
خَالِلْنَا بِنُورِ الْقُدْسِ

وطَهَّرْ مَا بَدَأَ فِي النَفْسِ
وَأَمْسَحْ شَرَّهَا وَاكْنُسْ
فَإِنْ فِي "زَمْزَمٍ" خُضْنَا
فَنَاولْنَا شَرَابَ الْأُنْسِ
وَزَمْزَمْنَا زِمَامَ النُّورِ
وَالْتَّوْحِيدِ فِي الْحَنَدَسِ
وَمَنْ بَرَى أَرْوَاحِ
بِهَا ظَمًا لَكُمْ أَشْرَسْ

فَإِنْ جِئْنَا "الصِّفَا" فَاسْمَحْ
بِصَفْوِ شَرَايِكَ الْأَقْدَسِ
وَإِنْ كُنَّا لَكُمْ نَسْعَى
وَهَرَوْنَا بِشِقِّ النَّفْسِ

فَقَابِلْنَا بِفَضْلِ مِنْكَ
كَى أَرْوَاحُنَا تَأْنَسُ
فَإِنْ جِئْنَا إِلَى "الْمَرْوَةِ"
كُنْ لِلرُّوحِ مُسْتَأْنَسُ

وَفِي "الْعَرَفَاتِ" عَرَّفْنَا
جَلَالًا عَزَّ أَنْ يُطْمَسُ
وَقَابِلْنَا بِمَغْفِرَةٍ
وَطَهَّرْنَا الْهَوَى أَنْجَسُ
وَأَحْرَقْنَا كُلَّ حُجُبِ النُّورِ
كَى نُنَجُّو مِنْ الْمَحْبَسِ
وَأَطْلِقْنَا لِسِرِّ الذَّاتِ
لَا نَجْوَى وَلَا مَجْلِسُ !!

و"مُزْدَلَفِي" بِمَشْعَرِكُمْ
 فَقَرَّبَنِي .. وَصُنْ .. وَاحْرُسْ
 وَعِنْدَ "مُحَسَّرٍ" فَارْفَعْ
 مِنَ الْحَسَرَاتِ مَا وَسَّوَسْ
 وَعِنْدَ "مَنَى" أَلِنَا مِنْكَ
 كُلَّ مَنَى بِكُمْ أُسَّسْ
 وَفِي "رَمَى الْجِمَارِ" رَمَيْتُ
 نَفْسِي بَعْدَ مَنْ وَسَّوَسْ
 صِفَاتٍ فِيَّ أَعْرِفُهَا
 لَهَا الشَّيْطَانُ قَدْ أُسَّسْ
 وَعِنْدَ "الْحَلْقِ" فَاحْلِقْ مَا
 بَدَأَ مِنْ سُوءٍ أَوْ يَنْدَسْ
 وَإِنْ "ضَحُّوا" بِشَاءِ مَا
 أَضْحَى غَيْرَ بِالْأَنْفُسِ

يُرْجَى إِنْ رَضِيتَ بِهَا
لَعَلِّي أَذْبَحُ الْأَشْرَسَ

فَإِنْ " لِلْكَعْبَةِ " الْغَرَا
أَقْضَا .. مِثْلَ يَوْمِ الْعُرْسِ

فَأَكْرَمْنَا بِفَيْضِ الرَّحْمَةِ
الْعُظْمَى عَلَى الْأَنْفُسِ

رِضَاكَ .. وَنُورُ وَجْهِكَ لِي ..
وَكُلُّ سَوَى لَكُمْ يُبْخَسُ

فَلَا الْجَنَّاتِ أَرْجُوهَا
وَلَا الْأَنْهَارَ وَالسُّنْدُسَ

كَفَانِي مِنْكَ مَكْرُمَةً
قَبُولُ عِبُودَتِي بِالنَّفْسِ

وَعِنْدَ "تَحَلُّلِي" فَاحْلُلْ
لَنَا عُقْدًا .. وَفُكَّ الْحَبْسِ
وَأَطْلِقْ رُوحَنَا لِلنُّورِ
وَارْدُدْ كَيْدَ مَنْ وَسَّوسَ
فَإِنْ طُفْتُ "الْوَدَاعَ" .. فَقُلْ:
مَعَادًا .. مَا تَدُورُ الشَّمْسُ
فَإِنْ تَمَّتْ مَنَاسِكُنَا
اسْتَكْنْتُ وَصِرْتُ كَالْأَخْرَسِ
أُنَاجِي سَيِّدِي .. مَوْلَايَ ...
لَا جَهْرًا .. وَلَا بِالْهَمْسِ!!
أَرَى فِي حَجَّتِي ذُنْبًا
وَتَقْصِيرًا بَدَأَ بِالْأَمْسِ
وَهَلْ مِثْلِي لَهُ حَجٌّ
وَجَهْلِي فَاضَ وَتَكَدَّسَ??

أَنَا الْعَاصِي كَسِيفُ الْبَالِ
مِنْ ذَنْبِي عَمِيقُ الْبُؤْسِ

عِبَادُكَ بِالرِّضَا عَادُوا
وَجُودُكَ بَحْرُهُ الْمَغْطَسُ

فَهَلْ لِي فِيهِمْ ذِكْرُ
وَهَلْ لِي بَيْنَهُمْ مَجْلِسُ ؟؟

وَكُلُّ الْكَوْنِ تَسْبِيحُ
لِوَجْهِكَ .. يَا شَدِيدَ الْبَاسِ

وَمَا قَدْ سَبَّحَ الْمَوْلَى سِوَاهُ
وَإِنْ بَدَأَ فِي الْأَمْرِ لَبَسُ

فَهَلْ أَدَيْتُ مَا أَوْجَبْتَ ؟؟
أَوْ أَتْلَفْتُ مَا أَغْرَسَ ؟؟

وَهَلْ طَهَّرْتُ مَا فِي الْقَلْبِ
مِنْ شِرْكٍ وَبَعْضِ نَجَسٍ؟؟
وَهَلْ زَكَّيْتُ مَا أَرْجُو
تُرَى..؟؟ أَمْ كُنْتُ مَنْ نَكَسَ؟؟
وَمَا وَاللَّهِ لِي أَمَلُ
سِوَى فِي الْفَضْلِ أَنْ أُغْمَسَ
فَقَائِلَ سَيِّدِي بِالْجُودِ
وَالْإِحْسَانِ هَذَا الْيَأْسُ

فَإِنْ لِلْبَيْتِ وَدَّعْنَا
أَرَانِي طَارَ مِنْهُ الرُّأْسُ
إِلَى " الْمُخْتَارِ " خَيْرِ الْخَلْقِ
قَاطِبَةً .. وَفَخْرِ الْإِنْسِ

"رَسُولُ اللَّهِ " إِسْلَامِي
وَإِيمَانِي وَنُورُ النَّفْسِ
لَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي .. مُتَتَهَى
عِزِّي .. وَسِرُّ الْقُدْسِ
لِيُنْزِجِي شُكْرَنَا لِلَّهِ
ثُمَّ لَهُ يَمَّا أَسْسُ
وَنُهِدِيهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ
مَا رُوحي بِهِ تَأْنَسُ
عَسَى بِرِضَاهُ يَشْمَلَنَا
فَنَحْظِي بِالرِّضَا وَالْأُنْسِ

وَمَنْ ذَا مِثْلُهُ كَرَمًا
وَجُودًا فَاقَ كُلَّ الْحِسِّ !!

وَرَحْمَةً رَبِّكَ الْعُظْمَى
 لِمَنْ مِنْ بُعْدِهِ يَأْسُ
 وَكُلُّ الْأَنْبِيَا مِنْهُ
 نُجُومٌ ... وَهُوَ نُورُ الشَّمْسِ
 كَمَالُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
 لَا بَدْرٌ ... وَلَا كَالشَّمْسِ
 وَكُلُّ نُورُهُ فِيهِ
 وَنُورٌ "مَحْمَدٍ" أَنْفَسُ
 فَكَنْزُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
 "طَه ... الْمُصْطَفَى" الْأَشْوَسُ
 إِلَيْهِ مُنْتَهَى الْعِرْفَانِ
 بِالْأَعْلَى .. وَسِرُّ الْقُدْسِ
 يُوزَعُ مِنْهُ رِزْقُ اللَّهِ
 لِلْأَرْوَاحِ وَالْأَنْفُسِ

مُؤْمِنٌ رُوحِيًّا وَالْكَرْبُ
إِنْ حَضَرَ النَّبِيَّ نَفْسُ
فَلَا هَمُّ وَلَا غَمٌّ
وَلَا عَوَزٌ وَلَا مِِنْ بَأْسٍ
يَقِينًا مَا بِهِ شَكٌّ
وَلَا ظَنٌّ وَلَا مِنْ حَدْسٍ
وَمَا لِلْمُسْتَبْصِرِينَ سِوَاهُ
مُلْتَجَأٌ وَلَا مَنْفَسٌ

وَدَعَكَ مِنَ الَّذِينَ عَمَوْا
وَأَنفُسُهُمْ لَهُمْ مَغْطَسٌ
تَعَطَّلَ عَقْلُهُمْ بِالْعِلْمِ
كَالشَّيْطَانِ إِذْ غَطَّرَسَ

وَيَزْعُمُ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْرُسَ
تَكْبَرَ .. ثُمَّ جَادَلَ .. فَانْتَهَى
بِمَكْرِ اللَّهِ أَنْ أَبْلَسَ !!
نُعُودُ رَبَّنَا مِنْ شَرِّ
مَعْرُورٍ بِمَكْرِ النَّفْسِ

فَعِنْدَ " الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ "
نَسْعَدُ بِالرِّضَا وَالْأُنْسِ
يَطْهَرُنَا فَيُحْيِينَا
وَيَغْذُونَنَا بِنُورِ الْقُدْسِ
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَوْلَانَا
يَطِيبُ الْمِسْكَ وَالنَّجَسَ

دَوَاماً .. مَا اسْتَدَامَ الْمَلِكُ
وَالْمَلَكَوتُ وَالْأَطْلَسُ
وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ مَيِّ إِلَيْهِ
عَسَانِي فِي الرِّضَا أُنْدَسُ

يَقُولُ النَّاسُ مَجْنُونُ
وَلَكِنْ مَا أَرَى مِنْ بَأْسٍ
أَجَنُّ بِكُمْ ... وَذَا شَرَفُ
وَمَا بِالْخَلْقِ غَيْرُ هَوَسٍ
يَدُنْيَاهُمْ وَقَلْبُهُمْ
كَصَوَّانِ الْفَلَا .. أَمَلَسُ
أَنَا "الْكُرْسِيُّ" ... "عِنْدِي" الْعَرْشُ !!!
عَزَّ جَلَالُ مَنْ يَجْلِسُ

وَفِيَّ " الْكَعْبَةُ الْعَرَا " !!
و"بَيْتُ اللَّهِ" قَدْ أُسِّسَ !!
وَلِيَّ " حَرَمِي " و"مَزْدَلَفِي" !!
و " مَاءُ زَمْزَمُ " أُسْلَسَ !!
وَعِنْدِي " بَيْتِي الْمَعْمُورُ " !!
سَبَّحَ فِيهِ مَنْ قَدَّسَ !!
وَقُرْآنِي لَهُ سِرٌّ !!
وَمَا غَيْرِي لَهُ قَدْ مَسَّ
يَطُوفُ النَّاسُ بِالْأَرْكَانِ !!
وَالْأَكْوَانُ لِي مَجْلِسٌ !!
وَحُسْبُكَ مَا بَدَأَ مِنِّي
فِيَّائِي عَبْدُهُ الْأَبْخَسُ

أنا الفانى.. تُرابُ الأرضِ...

مِنْ طِينٍ لَهُ أَيَّ بَسْ

وَهَلْ طِينِي لَهُ تَمَنُّ .. !!

وَأَيُّ سِوَى لَهُ أَبْخَسُ ...!!!

وَقَالَ : نَفَخْتُ مِنْ رُوحِي

بِطِينِكَ .. قُمْ وَلَا تَوْجَسْ

أَتَرْضَى بِي لَكُمْ رَبًّا ..؟

فَقُلْتُ : وَحَقُّكَ الْأَقْدَسُ

فَإِنِّي شَاهِدٌ مَوْلَايَ

رُوحًا قَبْلَ عَقْلِ الرَّأْسِ

بِأَنَّكَ وَاحِدٌ ... صَمَدٌ

وَرَحْمَنٌ شَدِيدُ الْبَاسِ

وَقَدْ أَحْبَبْتُكُمْ مَوْلَايَ

يَا نُورًا بَدَأَ فِي طَمْسِ

فَقَالَ : وَأَنْتَ لِي سِرِّي
فَلَا تَنْطِقْ ... وَلَا تَهْمِسْ
فَقُلْتُ : تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ
رَبُّ الرُّوحِ وَالْأَنْفُسِ
أَنَا الْهَيْمَانُ ... يَا وَهَّابُ
فَافْتَحْ لِي .. وَلَا تَحْبِسْ
وَحَجَبِي عَنْكَ لِي مَوْتُ
... فَقَالَ : الزَّمْ ... وَلَا تَبْسُ
لِي الْأَقْدَارُ أَجْرِيهَا
يُوزَنُ .. لَا هَوَى فِي النَّفْسِ
فَلَا تَخْشَ .. أَنَا الْجَوَادُ
لَا تَقْنَطْ وَلَا تَيْأَسْ
لَكَ الْأَسْمَاءُ فَاحْفَظْهَا
فَاحْفَظْ فِيكَ مَا أَغْرَسَ

وَبَعْضُ صِفَاتِنَا وَهَبُ
لَكُمْ.... إِنَّ صُنْتَ مَا تَحْرُسُ
فِعْشُ فِينَا .. وَلَا تَنْطِقُ
بَغَيْرِ الْإِذْنِ.... كُنْ أَخْرَسُ
وَصْنُ عَهْدِي .. تَكُنْ عَبْدِي
أَهَادِيكُمْ بِمَا تَلْبَسُ
فَقُلْتُ : اللَّهُ مَوْلَانَا
وَجَلَّ جَلَالُكَ الْأَقْدَسُ
أَحِبُّكَ سَيِّدِي حُبًّا
مَحَا الْأَغْيَارَ بَعْدَ الطَّمْسِ
فَكُنْتُمْ كَعَبَتِي .. وَالْبَيْتَ ..
وَالْفُرْقَانَ ... وَالْمَقْدِسُ
وَجَلَّ جَلَالُكَ الْقُدُّوسُ
عَنْ كُلِّ الذِّى قَدَسُ

تَبَارَكَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ
مَا لَيْلُ لَهُ عَسَسُ
وَمَا فَجْرُ بَدَا فِينَا
وَصُبْحُ هَلَّ وَتَنَفَّسُ
وَصَلَّى اللّٰهُ مَوْلَانَا
عَلَى الْمَخْتَارِ سِرِّ الْقُدْسِ
وَعُوداً سَيِّدَى أَبَدًا
لِحَجِّ الْبَيْتِ وَالْمَقْدِسِ

*



شوال ۱۴۱۶ - فبراير ۱۹۹۶



الْخَتْمُ

﴿ الختم ﴾

يا واصلاً قلباً بحبك يشتعلُ
يا فاصلاً مَنْ عَنْ جَمالك قد غفلُ
أقسمتُ باللاهوت والناسوت
والسرّ الذي بهما اتصلُ
وبعزة الجبروت والسلطان
يا متكبراً منذ الأزلُ
وبرحمة الرحموت في الأكوان
لولاها لَمَّا الخلقِ اعتدلُ
وبإسمك الأعلى الذي
جَمَعَ الصفاتِ وما اشتملُ

وبسرّ نورِ القدّس منك
وما علا أو ما نزل
وجلال وجهٍ عزّ يا مولاي
عن قولٍ وعن وصفٍ وجلّ
وصفاتك العظمى التى
كل الوجود لها امثال
إنى أراك بكل بارقة
كشمسٍ أشرقت والكون ظلّ
فيراك قلبى بل فؤادى
قدر ما العقل احتمل
صوراً أراها كالسراب
إذا أتيناها انتقل

القلب يدركها .. ولكن
أى عقل .. يحتمل !!

يا ظاهراً فينا كمعنى
حين تُبديه الجُمْلُ

قد يدرك المعنى الفؤادُ
وكل جِسْمٍ ينفعلُ

لكنه معنى كَضَى الشمس
ليس له كيان مستقِلُ

أحيا بكم متنسماً
رَوْحَ الوجود على مهْلُ

تسرى بشريانى وقلبي
مثل أنفاس الثمِلُ

فلأنت أقرب لى وحقك
من وريد في العضل
روحي تحادثكم فأسمعها
تجاوز في وفاق أو جدل
صمت له معناه لكن
في كلام لم يُقل
متحدثاً والقلب يُصغى
حيث مال أو اعتدل
لكن عقلي مَسَّه
من بُعدكم بعض الخبل
قرب وبُعد كالخيال
كأن في عقلي خَلَل
ما يهنا القلب المحب
وإن بفردوس نزل

إلا بمحبوب تعطف
والحبیب له وصل
والبعد نار والحجاب
عذابه لا یحتمل
هذا الجحیم وما الجحیم
سوى قلوب تشتعل
سجن به نار وقید
حول جید المعتقل
وتحیطه الأسوار بالجدران
تعلو شامخات كالجبل
وبه سراديب الظلام
فیغرق النفس الثقل
وبقيت كالمبهوت محبوساً
قعيداً كالصریح من الشلل

في كل آن لى لقاء
فيه من بشرى الأمل
بشرى إلينا أو علينا
من حيب لى و خل
لكنه كالماء بين أصابعى
ما الحظ منه سوى البلل
يا رب مسَّ الضُّرُّ روحى
من حجاب كالجبل
ليس النعيم سوى الوصال
بلا حجاب أو بدل
أما العذاب فحجب نور
اللّه عن عقلٍ عقل

قال "البُخَرِيّ": دَعْ هَوَىَّ
لَكَ إِنْ عَلَا أَوْ إِنْ سَفَلَ
فَوُضْ وَسَلِّمْ لِلْحَكِيمِ
وَلَا تَطَالِبْ أَوْ تَسَلْ
مَا دَمْتَ تَكْرَهُ أَوْ تَحِبْ
فَلَسْتَ تَأْمَنُ مِنْ زَلَلٍ
فَاصْبِرْ وَصَابِرْ وَانْتَظِرْ
مَنَا الْأَوَامِرَ وَامْتَثِلْ
و"الْخَضِرُ" قَالَ: اسْكُنْ
لَأَمْرَ اللَّهِ إِنْ يَوْمًا نَزَلَ
أَمْسِكْ لِسَانَكَ عَنْ شِكَاةٍ
فَابْنِ آدَمَ مِنْ عَجَلٍ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فَاَنْتَظِرْ
مَنَا الْأَوَامِرَ وَامْتَثِلْ

مات الجميع وجاء دورك
فاستقم حقاً وقُلْ

إِنِّي لَهَا إِن شَاء رَبِّي
لَا يَضِيعُ مِنَّا أَتَكُلُّ

أما " الحبيب " عليه صلى
الله من قِدَمِ الْأَزَلِّ

فلقد شَرُفْتُ بِكَفْلِهِ
أَنعم بأعظم من كَفَلْ

قال " الحبيب ": أَصبر وصابر
إِنَّمَا الْأَمْرُ جَلَلٌ

ولسوف يَأْتِي ما أَرَدْنَاهُ
مَتَى شَنَاهُ فِي غَيْبِ الْأَجَلِ

يجرى القضا بالأمر منا
كل شيء في سِجِلْ
أبشر فأنت مؤيَّدُ
منا بقول أو بفعلْ
فادع إلى الله وسبِّحْ
مَنْ سواه خيالِ ظِلْ
علمهمُ التعظيمَ والتقديسَ
والحبَّ لأحكام من عدلْ
واخلصْ إلى الشيطان حاربهُ
بسيفى لا تخفْ أبداً فشلْ
ودعِ الذى ابتدَعُوا
بلا إذنٍ ولا السند اتصلْ
ولكم من "الصدِّيق والفاروق"
والصحاب الكرام من الأوَّلْ

سند وتأييد وورْد
فيه رى المنتهل
صلى عليك الله يا مولاي
عدّ القطر ما غيث هطل

وأتى إلى "الخضر" قال:
انهض بُنى على عجل
وإليك أوراى بها سر
تلَقَّفه المكائر والمُقل
من باب آل "محمد"
عن فيض مولانا الأجل
شرفُ إليك أتى فعُضَّ
عليه من "زهراؤنا" لك مستقل

يكفيك مولانا "الإمام"
ومن تشرف واتصلُ
ولك الأمان مع السكينةِ
لا الترقب والوجَلُ
ولسوف تأتيكم جنودُ الله
بالتأييد في عقد وحَلُ
فالعصر عصرك يا فتى
والبدْرُ أوشك أن يَهْلُ
فاصبر وصابر واحتسب
واسمع وراقب وامثلُ
فلقد صنعتك مثل من
ريبتُ غيرك وارتحلُ
والآن دورك يا أبا
الفتيان فانهض واحتملُ

فَأَشِرْ وَقُلْ يَا رَبُّ بِاسْمِكَ
كُلُّ أَمْرٍ قَدْ كَمُلَ
ولسوف نأتى في جنود
لا تراها بالمُقَلِّ
لنتمم الأمر الذى
ترجوه أَنْ يَكْتَمِلَ

وحذارٍ من عَجَبٍ فما
حقاً سوى الله فَعَلْ
والأمر منه كما إليه
المنتهى جزءاً و كُلْ
ما يبلغُ العبد الضعيف
إن بمولاه انشغل!!

واللَّهُ بِالْغَمْرِ
هُوَ حَسْبُهُ فِيمَا نَزَلَ
أَبْنَى .. كُلُّ النَّاسِ غَرَقَى
فِي أَكَاذِيبِ الْأَمَلِ
صُورُ تَرَاهَا كَالْخِيَالِ
وَكُلُّهُمْ وَهُمْ بَطُلُ
وَالْعَارِفُونَ الْمَخْلَصُونَ الْحَقِ
قَتَلَى فِي الْأَزْلِ !!
فِي حُبِّ مَوْلَاهُمْ تَرَاهُمْ
فِي قَتِيلٍ قَدْ قُتِلَ
عَشَقَا .. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ
حَتَّى عَنِ الْكُونِ ذَهَلُ
لَا الْبَعْدَ يَنْفَعُهُ وَلَا
قَرَبَ إِنْ الْوُدَّ اتَّصَلَ

ما بين شوق واشتياق
ضاع منهم مَنْ وصل
فافهم مرادى لا تكن
أعمى فترضى بالأقل

جَهْزُ لَكُمْ كَفْنَا وَنَعِشَا
ثُمَّ كَبَّرْ وَاغْتَسَلْ
إِنْ مِتَّ سَوْفَ تَرَى ...
ويحي الحىُّ فيك بلا جدلْ
في كلِّ عصرٍ جَلَّ مولانا
له قومٌ رواسىَّ كالجبَلْ
بهمُ تقوم الأرضُ كما
لأوتاد ثم ليحيهم دوماً بدَلْ

ما غرَّهم فعل لهم أبدأً
ولا رؤيا ووهمٌ مفتعلٌ
جاءوا عباداً خالصين
بلا مطايا أو حُلَلٍ
شُعْتاً وَغُبْرًا لَا يَقْرُ
لهم قرار في محلٍ

ناداهم المولى : أَيْتُمْ
مرحبا يا خير أهلٍ
مرآة ذاتى في قلوبكمُ
وأفلح من تجرَّد أو صَقَلُ
بقلوبكم عرشي وكرسيَّ
وكونى كله فيكم دَخَلُ

وبرحمةٍ منا وفضلٍ
لا بجهْدٍ أو عملٍ
وأنا الوليُّ فمن وليتُ
يفوز بالشرف الأجلُ
والسرُّ منيَّ واصلُ
فيكم فصونوا ما اتصلُ
أحرارُ خلقي مَنْ بحقٍّ
في العبودة قد دخلُ
طوبى لهم ربّحوا
وفازوا بالنعيم المقتبلُ
قومُ بُنيَّ لهم أنينُ
في قلوب بالمحبة تشتعلُ
مَنْ قال: "بسم الله" منهمُ
كل ما مال اعتدلُ

هم خُلصُ لله لا يرجون
إلا وجهه الأعلى الأجل
قد خَلَفُوا الدنيا مع الأخرى
وقالوا : وجه مولانا الأملُ

أقدامُ صِدْقٍ كُلُّهُمْ
ورئيسهم منهم رجُلُ
إن قال : "بسم الله" .. حيث
أراد ينتقل الجبلُ
هو وارثُ نورِ النبی
وَسِرُّهُ فِيهِ اتَّصَلَ
قطب الزمان وكُنْزُهُ
في كل عصر في مَثَلُ

فِي سِرِّهِ سِرٌّ يَدُورُ
وَكُلُّ وَقْتٍ فِي رَجُلٍ
يَخْفَى عَلَيْهِمْ إِنَّمَا
نُؤَابُهُ دَوْمًا رُسُلُ
الْغُوثِ وَالْأَفْرَادِ يَسْقِيهِمْ
إِذَا عَلِمُوا وَمِنْهُمْ جَهْلُ
فَالْكُلُّ مُوصُولٌ إِلَيْهِ
وَلَا يَرَاهُ مَنْ اتَّصَلَ !!!
"خَتَمُ الْوَلَايَةِ" فِيهِ يَسْرَى
فِي الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَّلِ
حَتَّى يَسْلَمَهَا إِلَى "الْمَهْدَى"
حَيْثُ أَرَادَ رَبِّي فِي الْأَزَلِ
سُبْحَانَ مَنْ حَكَمَ الْوُجُودَ
بِغَيْرِ جَهْدٍ أَوْ كَلَلٍ

وهو البديعُ نظامه
ما فيه عيب أو خللُ
جَلَّ الإلهُ الحق مولانا
وَعَزَّ عَنِ المِثَالِ أو المَثَلُ

فانهض وكن كالسبع
لا تَخْشَ المِصَائِدَ والحِيلُ
فأله ناصرُ عبده
ما نام يوماً أو غفلُ
والعبد إن قصد الكريمَ
فما العطا أبداً يقلُ
فالجود منه هو الجواد
ولا يفتُرُّ أو يَمَلُ

فاسكن وقُلْ: يا ذا الجلال
إليك ينعقد الأملُ
لا حول لى إلاك إنَّ
العبد تُعييه الحيلُ
فكن النصير ومن سواك
لعبده مهما يَزَلُ
متشفعاً بجمال نور "محمد"
في الكائنات ومن سواه لنا كفل!!
واجعله في قلبى وروحى
حين يغشانى الوجلُ
واجعله درعى في الخطوب
وكلُّ أمرٍ قد نَزَلُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورًا
بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ

يَا سِرَّ نَوْرِ اللَّهِ فِي الْأَكْ
وَان .. يَا مَشْكَاتِ أَنْوَارِ الْأَزَلِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ
مَا بَدْرُ أَهْلٍ أَوْ اكْتَمَلُ

أَوْ لَاحَ فَجْرٍ أَوْ ضَحَى
أَوْ لَاحَ نَجْمٍ أَوْ أَفَلٍ

أَوْ اشْرَقَتْ شَمْسٌ وَإِنْ
غَابَتْ إِذَا اللَّيْلُ انْسَدَلْ

*



مكة المكرمة

١٣ ذوالحجة ١٤١٨ هـ - أبريل ١٩٩٨



الأربعون

﴿الأربعون﴾

يا مَنْ عَشَقْتَ النُّورَ
بِفؤادِكَ المِفْطُورَ
وَسَمَوْتَ للأَعْلَى
والبَدْرُ فِيهِ بَدُورُ
اسْمِعْ لَنَا قَوْلًا
مَا قِيلَ فِي المَأْثُورِ
كُلُّ الذِّى قَالُوا
مَنْ وَهَمَهُمْ وَغُرُورُ
لَمَّا بَدَأَ قَبَسُ
مَنْ نَفْسَهُم بِالنُّورِ

قالوا المنتهى هذا
والنور فى المبرور
قلنا تعالى الله
مانوره مقصور
ما كنت إلا أنت
بفؤادك المقبور
فاترك هوى نفس
واخرج بلا دستور
حجرتة .. فاخرج
لفضائه المقدور
ودع الذى قالوا
فكلامهم مبتور
وهو اهتم عشق
بللوره مكسور

كَالْقِدْرِ فِي صَخَبٍ
مِنْ جُوفِهِ الْمَكْمُورُ
يَغْلَى بِمَا فِيهِ
مِنْ دَاخِلٍ وَيَفُورُ
وَالنَّارُ خَارِجُهُ
مِنْ حَوْلِهِ وَتَدُورُ
وَالنَّفْسُ فِي قِدْرِ
وَالْقِدْرُ كَالْمَحْصُورُ

يَا فَانِيَا عِشْقاً
يَا كَائِناً فِي الصُّورِ !!
إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُنَا
فَاتْرِكْ لِقَوْلِ الزُّورِ

واشربُ ... وَ خُذْ عَنِي

مَا شئتَ مِنْهُ بِحُورٍ

مَا كَلَّمَ الْمَوْلى

"مُوسَى" بِأَعْلَى الطُّورِ

إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّتْ

الأَرْبَعُونَ الْبُورِ

إِنْ شئتَ عِشْ فِيهَا

كَيْ تَعْرِفَ الْمَحْظُورِ

فاحفظْ لَأَسْرَارِي

وَالسَّرَفِيهِ سَفُورِ

لُذْ بِالذِي تَهْوَى

وَببَيْتِهِ الْمَعْمُورِ

عش فيه منطلقا
واخرج من المحظور
كرسيُّه القدوس
والعرش فيه يدور
فى الأرض منه سَمَا
وسمـاؤه بالطور
وصفائه الأكوان
والعين عين النور
وبه القضا يجرى
وكتابه المسطور
ومحيطة الهادى
فى بحره المسجور !!
والناظرون فنوا به
وفناؤهم مستورٌ

عند الحضور فَنَا
أما الفنا فحضور !!
فاشرب ... هنيئاً لكُ
واطرح حياء الحور
كيف الحيا بالله
يبقى مع المخمور !!
واسعَ إليه به
ذا سعيكم مشكورُ

يا منتهى المعنى
يا دُرَّةَ المنثور
يا ظاهرَ الأسماء
يا قلبها المحفورُ

ويلى .. وويل الناس
من سرّه المصّرور
منا إليه به
والكل فى المنظور
"قُدس" له رُوح
والكون فيه يدور
هو "برزخ" .. لكن
شاهدتُ فيه "الصور" !!
فيه "كتاب السرّ"
قدّمس كلّ طهُور
"واللوح" منه به
والخلق فيه سُطور
ما يدركُ المعنى
إلاّ "نبىّ النور"

صلى عليك الله

يا عين سر النور

يا ربُّ إنَّ أخطأت

ذنبي بكم مغفور

جهلي بكم عذري

والعقل كالمحجور

والجهل كم ينجو

أعمى به معذور

يا واسع الرضوان

سامح لنا المستور

وابعث إلى الهادي

خير الرضا والنور

صلى عليك الله
يا نوره المنثور

*

عاشوراء / المحرم ١٤١٩ هـ - مايو ١٩٩٨

﴿ الْقُدُس ﴾

﴿ الْقُدْس ﴾

سَرَتْ رُوحِي إِلَى مِحْرَابِ قُدْسِي
وَحَطَّ بِهَا "الْبَرَقُ" بِخَيْرِ "كُرْسِي"
وَلَمَّا جَاءَهَا "المِعْرَاجُ" رَاحَتْ
بِهِ تَسْمُو بِرُوحٍ فِيهِ نَفْسِي
تَلَتْ "فُرْقَانَهَا" .. ثُمَّ اسْتَقَرْتُ
بِأَعْلَى "لَوْحِهَا" .. تَغْدُو وَتُمْسِي
بِهِ "الْأَقْلَامُ" تَسْطُرُ ثُمَّ تُحْصِي
فِعْلاً دُونَمَا صَوْتٍ وَهَمْسٍ

يَشَعُّ النُّورَ .. وَالْأَكْوَانُ تَبْدُو
مِنَ الْأَنْوَارِ .. فِي ظُلْمٍ وَ طَمَسٍ !!

فَمَا تَدْرِي أَنْتَ هُنَاكَ ؟؟ أَمْ ذَا
خِيَالٌ قَدْ خَلَ مِنْ كُلِّ حِسٍّ !!

فَإِنْ قُلْنَا : سَلَامًا .. قِيلَ : أَهْلًا
أَتَيْتُمْ ؟؟ أَمْ أَتَيْنَا دُونَ لُبْسٍ ؟؟

فَمَنْ أَنْتُمْ إِذَا مَا كُنْتَ تَدْرِي
بِفَرْقٍ بَيْنَ حَاضِرِنَا وَأَمْسٍ ؟؟

وَكَيْفَ بِبَاطِنٍ يَبْدُو عِيَانًا
وَحُرٍّ مُطْلَقٍ فِي سِجْنِ حَبْسٍ !!

فَمَا جِئْتُمْ .. وَلَا جِئْنَا .. وَلَسْتُمْ
سِوَى ظِلٍّ بَدَأَ فِي نُورِ شَمْسٍ !!

بُكْمُ نوري.. وناری عند "طوری"
و فیکمُ هیبتی من بعد اُنسی
وما یدری بکم مَلِکٌ وَجِنٌ
ولا بَشَرٌ.. ولا مِنْ اَیِّ جِنسِ
فأنتم "مُجْتَلَى ذاتی" وما لك
ذاتٍ من صُورٍ ولا ظنٍّ بِحَدْسٍ!!
فلا أَسْمَاؤُنَا فیکمُ ولا صِفَةٌ
لنا تَأْتیکمُ.. حتی یَلْمَسِ!!
سَمَوْتُمْ عَالِیَا عَنْ کُلِّ هَذَا
بِرُوحٍ سَبَّحَتْ ذاتی بِقَدْسِی
ففیکمُ بعضُ أَسْرَارِی وما سِرِّی
یُحَاطُ بِهِ.. ولو حتی یَمَسَّ

وَمَنْ فِي ذَاتِهِ نُورِي وَسْرِي
يَرِي الْقُدُوسِ فِي فَرْحٍ وَعُرسِ
وَلَا يَدْنُو إِلَيْهِ هَوًى بَشَرٌ
وَلَا يَأْتِيهِ مِنْ شَوْمٍ وَنَحْسِ
وَمَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ فِيهِ
بَذُورٌ أَنْبَتَتْ .. أَوْ بَعْضُ غَرْسِ
طَهُورٌ .. طَاهِرٌ .. وَالطَّهَرُ فِيهِ
أَصِيلٌ لَيْسَ مُخْتَلَطًا بِرَجْسِ

عَمَاءٌ .. فِيهِ مَجْهُولٌ عَظِيمٌ
وَأَنْوَارٌ بَدَتْ فِي عُمُقِ طَمَسِ
وَأِنْ يَبْدُو لَنَا .. نَجْهَلُهُ مَعْنَى !!
وَمَا يَخْفَى .. نَرَاهُ بِعُمُقِ حِسِّ !!

وما "صِفَةُ" ولا "اسْمُ" قد بدَا لى..

ولا للعارفين .. بغيرِ لُبْسٍ !!

أهذا الحقُّ !! أَمْ مَحْضُ افْتِرَاءٍ

وظنُّ دارِ فى ذهنى ورأسى ؟؟

ولكنْ "مُقْتَضَى الذاتِ" ... كبحرٍ

يَعُومُ فيه .. أو طفوٍ وَ غَطْسٍ

وَكُلُّ خَلَائِقَى قولى وفعلى ...

وَكُلُّ خَلَائِقَى زَرْعى وَ دَرْسى

كثَلَجٍ .. أو بُخَارٍ .. أو ضبابٍ

وَكُلُّ المَاءِ فى الأنهارِ يُمَسى ..

وَقَطْرُ المَاءِ يَنْشَأُ .. ثم يَفْتَى

بعرضِ البحرِ فى خلطٍ وَ غَمْسٍ ..

وما القطراتُ ماءُ البحرِ حقا ..
و ليست غيرُهُ .. فَافْهَمُ لِدَرْسِي !!
فكلُّ المبتدأ مني بفضلِي
وكلُّ المنتهى في قَهْرِ بَأْسِي ..

تعالى الله عما قُلْتُ عَزًّا
وجلَّ جلاله في طَهْرِ قُدْسِ
وسبحان العليم بَكْلٍ أَمْرٍ
فما عرفوه في شرحٍ وَ دَرْسِ
و تُبْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِمَّا
أَقُولُ بَعْضِ ظَنٍّ أَوْ بَحْدِسِ

فَعَلَّمَنِي بِفَضْلِكَ يَا إِلَٰهِي
وَنُورَ بِالتُّقَى رُوحِي وَنَفْسِي
وَصَلِّ عَلَى الَّذِي هُوَ كَنْزُ سِرِّ
وَبَدْرِ مَعَارِفِ الْمَوْلَى وَشَمْسِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي مَا تَنَاهَتْ
إِلَيْهِ عُلُومُ أَمَلَاكٍ وَإِنْسِ ..

*



نصف شعبان ١٤١٩ هـ - ديسمبر ١٩٩٨



﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

﴿ لا أُبَالِي ﴾

إذا ما صَحَّ وَدُّكَ لَا أُبَالِي
بِمَن فِي الْأَرْضِ .. وَالسَّعْيِ الْعَوَالِي !!
وَلَوْ كُلَّ الْخَلَائِقِ وَاصَلْتَنِي
سِوَاكَ .. فَلَيْسَ هَذَا بِالْوَصَالِ ..
وَجَنَاتِ النِّعَمِ .. وَمَا حَوَّثَهُ
مِنَ الْخَيْرَاتِ .. لَسْتُ بِهَا أُبَالِي
فَأَنْتَ الْجَنَّةُ الْعَظْمَى لِرُوحِي
وَقَلْبِي .. وَالْفَوَادِ .. وَكُلِّ مَالِي

وَسَلَّنِي يَا عَزُول.. عَسَاكَ تَحْظَى

بِسَرِّي فِي جَوَابٍ أَوْ سَوَّالٍ

فَمَنْ عَرَفَ النِّعِيمَ بِقُرْبٍ طَه "

رِضَاهُ بَغِيرِهِ أَقْصَى الْمَحَالِ

وَمَا تُغْنِي نَجُومٌ فِي سَمَاءٍ

وَقَدْ سَعِدَتْ بِأَنْوَارِ الْهَلَالِ !!

وَحُبُّكَ سَيِّدِي فِي الْقَلْبِ نُورٌ

يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي لَيْلِ الْكَمَالِ

فَلَا وَاللَّهِ لَا بَدْرُ وَلَا شـ

مَسُّ لَهَا مَا فِي بَهَائِكَ مِنْ جَمَالٍ

تَفُوحُ بِخَاطِرِي .. فِيرَاكَ قَلْبِي

وَيَسْرِي فِي الْعُرُوقِ بِكُمْ نَوَالِي

وبحرُ الجود فيك .. وقد حظينا
بفضلِ يمينكم .. قبل الشمالِ
فلا باللهِ لا تحجبُ محباً
فَنى فى شوقكم حتى الزوالِ
ولست بمرتجٍ رؤيا منامٍ
ولا التأويلَ من بحر المثلِ
فانى سيدى أشتاق منكم
حقيقةً نوركم تسرى بحالى
وإن دُكَّتْ جبالٌ من هواكم
فمالى والحجارة والجبالِ !!!
فداك الأقربون .. وكل أهلى
ووالدةٍ .. وعمٍّ بعد خالٍ

فيا مَنْ رُمْتَ فردوساً وَعَدْنَا
أراكْ نزلتَ عن كنزِ الغوالى
به استمسِكْ.. وصلِّ عليه دوماً
عَسَى تحظى بأنوار الكمالِ
عليه اللّهُ صَلِّ ما تَوالتْ
فتوحُ العارفين بكلِّ حالِ

*



المدينة المنورة

غرة رجب ١٤١٩ - أكتوبر ١٩٩٨



﴿العَفْوُ﴾

﴿ العفو ﴾

بِسْمِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ
وَحَمْدِ اللَّهِ كَالْقَطْرِ
وَتَقْدِيرِ لَهُ مِثْقَلِ
وَتَسْبِيحِ لَهُ يَجْرِي
وَأَلْفِ صَلَاةِ مَوْلَانَا
بِإِلَاعِدِهِ وَلَا حَصْرٍ
عَلَيْكُمْ سَيِّدِي أَبَدًا
لِيَوْمِ الْجَمْعِ وَالْحَشْرِ

أَتَيْتُكَ سَيِّدِي ضَيْفًا
وَيَقْدُمُ وَقَفَتِي فَقَرَى

أَنْكَسُ هَامَتِي لِلَّهِ
فِي ذُلِّي مِنَ الْقَهْرِ
وَأَشْكُو سَيِّدِي حَالِي
وَنَارَ الْبُعْدِ وَالْهَجْرِ
وَقَدْ ضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا
وَأُضِيقُ مَا بَيْنَهَا وَصَدْرِي
أَتَيْتُكَ سَيِّدِي ضَيْفًا
وَكَمْ ضَيْفٍ لَهُ تُقْرَى
وَأَنْتَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ
مِنْكَ يَفِيزُ كَالْبَحْرِ
وَفَضْلُكَ سَيِّدِي كَالْغَيْثِ
بِالرَّحِمَاتِ كَالْقَطْرِ
وَلَا وَاللَّهِ مِثْلُكَ
مَنْ يَعْلُو عَلَى ظَهْرِ

وَكَمْ قَابِلَتْ مَنْ آذَوْكَ
بِالْتُّرْحَابِ وَالْبُشْرِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا
مَدَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ

أَنَا ابْنُكَ سَيِّدِي نَسَبًا
وَنِعَمَ الْجِدِّ وَالصَّهْرِ
وَمِنْكَ الْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ
لِلْأَرْحَامِ بِالْبِرِّ
فَإِنْ سَاقَتْنِي الْأَهْوَا
وَالْآثَامُ لِلشَّرِّ
وَأِنْ تَبَطَّيْتُ بِي الْأَعْمَالُ
أَوْ أَهْوَى إِلَى ضُرِّي

فَأَنْتَ وَلِيُّنَا مَنْ لِي
سِوَاكَ مُجَبَّرًا كَسَرِي
بِحَقِّ اللَّهِ يَامَوْلَايَ
سَامِحِ وَارْتَضِ عُذْرِي
وَمِنْكَ الْعَفْوَ وَالْإِكْرَامُ
وَالْإِحْسَانُ بِالْجَبْرِ
أَنَا ابْنُكَ سَيِّدِي مَهْمَا
هَوَى وَانْحَطَّ مِنْ قَدْرِي
فَمَالِي سَيِّدِي إِلَّا
لَكَ أَنْ يَشْتَدَّ بِي عُسْرِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا
مَدَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ

تَخَلَّلَ حُبُّكُمْ جِسْمِي
مِنَ الْعَظْمِ إِلَى الشَّعْرِ
قُتِلْتُ بِلَحْظِكُمْ وَاللَّهِ
قَبْلَ الْخَدِّ وَالْتِغْرِ
فَإِضَ الْحُبِّ فِي قَوْلِي
وَبَانَ الْعِشْقُ فِي شِعْرِي
وَطُفْتُ مُحَدَّثًا عَنْكُمْ
بِقَوْلِ الشَّعْرِ وَالتَّثْرِ
وَمِنْكَ تَشَرَّبْتُ رُوحِي
وَفَاضَ الرَّيُّ مِنْ ظُفْرِي
وَصِرْتَ السَّعْدَ يَامَوْلَايَ
لِي وَالرَّاحَ فِي خَمْرِي
وَصِرْتَ الرُّوحَ وَالرَّيْحَانَ
لِي كَالطِّيبِ فِي الْعِطْرِ

وَكُنْتَ الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ
وَالْأَطْيَابَ فِي الزَّهْرِ
أَهْيَمُ بِكُمْ وَمَنْ عَنْكُمْ
يَحَدِّثُنَا عَنِ الذِّكْرِ
وَمُؤْتِنِسًا بِعَاشِقِكُمْ
وَمَنْ يَهْوَاكُمْ غَيْرِي
أَحَاوِرُهُ لِأَعْرِفَ مَا
يَدَاخِلُهُ مِنَ الْغَوْرِ
أَحِنُّ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغَارُ
مِنْ حَالٍ لَهُ تُسْرِي
وَكَمْ شَرَفْتَنِي رُؤْيَا
فَطِرْتُ بِنَشْوَةِ الْفَخْرِ
وَشَعَّ النُّورُ حُسْنًا مِنْكَ
لَا كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

جَمَالُ زَادَهُ رَبِّي
 جَلالَ الْعِزِّ وَالْقَدْرِ
 فَأُسَعِدُ سَيِّدِي بِالنُّورِ
 مَهْمَا ضَاقَ بِي صَدْرِي
 يُبَدِّدُ ظُلُمَاتِي فِي الْعَيْشِ
 كَالْأَنْوَارِ فِي الْفَجْرِ
 وَتَأْمُرُنِي وَتَنْصَحُنِي
 وَتَرْفُقُ بِي عَلَى قَدْرِي
 رَحِيمٌ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ
 فِي الْإِعْلَانِ وَالسِّرِّ
 رَعُوفٌ سَيِّدِي بِالْخَلْقِ
 تَمْحُو الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا
مَدَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ

شَرَبْتُ الْكَأْسَ مُخْتَارًا
وَلَسْتُ بِسِرِّهِ أَذْرَى
وَعِشْتُ بِكُمْ .. وَرُؤْيَاكُمْ
بَدَتْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
تَقَرَّبْنِي فَأَفْرَحُ ثُمَّ
تُرْجِئْنِي إِلَى دَهْرِ
وَتَعْرِجُ بِي فَتُفْنِنِي
بَنُورِ اللَّهِ فِي ذِكْرِي
وَتَرْجِعُ بِي .. كَمَا يَبْدُو
لَنَا الطَّيْرَانُ بِالطَّيْرِ

تَعَلَّمْنِي وَتُرْشِدْنِي
وَتَحْفَظْنِي مِنَ الشَّرِّ
فَصِرْتُمْ سَيِّدِي عَيْشِي
وَحُبُّكَ فِي الدِّمَا يَجْرِي
تُطَاوِلُ هَامَتِي الْجَوَازَاءَ
حِينَ أَرَاكَ .. مِنْ فَخْرِي
أَتِيَهُ بِكُمْ عَلَى الْأَكْوَانِ
مِنْ سَعْدِي وَمِنْ بِشْرِي
وَصِرْتُ كَظِلِّكُمْ مَوْلَايَ
مِنْ قَدَمِي إِلَى نَحْرِي
وَحِينَ تَغِيبُ عَنْ عَيْنِي
وَيُظْهِرُ مِنْتَهْيَ فَقْرِي
أُرْفِرِفُ سَيِّدِي شَوْقًا
كَمَذْبُوحٍ مِنَ الطَّيْرِ

بِلا رُوحٍ بِلا عَقْلٍ
بِلا وَزْنٍ بِلا سَعْرِ
ذِيحاً كَالْفِدَاءِ إِذَا
أَتَاهُ الْعِيدُ بِالنَّحْرِ
عَلَيْكَ صَلَاةٌ مَوْلَانَا
مَدَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ

وَجَاءَ الْأَمْرُ بِالْإِعْلَانِ
عَنْ شَأْنِي وَعَنْ أَمْرِي
وَلَمْ يَكُ فِيهِ شَكٌّ لَا
وَلَا قَدْحَاكَ بِالصَّدْرِ
فَلَمَّا قِيلَ: حَدِّثْهُمْ
وَجَاءَ الْأَمْرُ بِالنَّشْرِ

فَطَفْتُ مُحَدَّثًا عَنْكُمْ
يَقُولُ النَّثَرِ وَالشُّعْرِ
كَشَفْتُ السُّتْرَ وَالْمَسْتُورَ
ثُمَّ كَشَفْتُ عَنْ سَاتِرِي
بَعْضَ الرَّمَزِ وَالتَّأْوِيلِ
مِثْلَ طَلَّاسِمِ السَّحْرِ
وَقِيلَ : ابْشُرْ يَفْتَحِ اللَّهُ
وَالْتَأْيِيدِ بِالنَّصْرِ
عَلَيْكَ بِرَايَةِ التَّوْحِيدِ
فَاحْمِلْهَا عَلَى الظَّاهِرِ
فَقُلْتُ اللَّهُ مَوْلَانَا
يُدَبِّرُ حُكْمَهُ أَمْرِي
وَإِنِّي عَبْدُهُ وَالْعَبْدُ
يَبْنِي الْقَسْرَ وَالْقَهْرَ

وَحَسْبِي رَبُّنَا فِي كُلِّ

مِيسُورٍ وَفِي الْوَعْدِ

وَقَامَتْ ثَوْرَةُ الْأَرْوَاحِ

كَالْبُرْكَانِ فِي الْقِيدِ

وَجَاءَ النَّصْرُ وَالْتَأْيِيدُ

بَيْنَ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ

وَكَانَ الْخَلْطُ فِي الْأَكْوَابِ

بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْمُرَّةِ

وَجَاءَ الْمَزْجُ فِي الْأَحْكَامِ

بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْبِرِّ

وَنَارَتْ أَنْفُسٌ بِالْحُكْمِ

بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ

وَحَتَّى الْجِنَّ لَمْ يَرْضُوا
وَقَامَ أَبُوهُمْ يُجْرِي
وَأَشْعَلَتِ النَّفُوسُ النَّارَ
مِنْ حَسَدٍ بِهَا يَسْرِي
وَأَفْتَى مَنْ بِهَا جَاهِلُوا
وَأَفْتَى مَنْ بِهَا يَدْرِي
وَأَمْسَتْ فِتْنَةٌ كُبْرَى
قَدْ انْقَضَتْ عَلَى ظَهْرِي

وَكَمْ بُشْرَى .. تَلَتْ بُشْرَى
إِلَى بَعَثَتْ بِالْبُشْرِ
بَعَيْنِ الْقَوْمِ .. لَا عَيْنِي ...
يُبَشِّرُنِي بِهَا غَيْرِي

عُدُولُ هُمْ ... أُصَدِّقُهُمْ
هُمْ الْأَشْهَادُ بِالْخَيْرِ
ولكنْ عَيْنُ رُوحِي فِيكَ..
فِي رُؤْيَاكَ بِالْبَصَرِ
وفِيهَا الْعَتَقُ .. وَالْإِطْلَاقُ
مَنْ سَجَنِي وَمَنْ أَسْرَى
أَمَانُ مَنْكَ لِي فِيهَا
عَلَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا بِالْعَامِ أَحْسِبُهَا
وَلَا بِالْقَرْنِ وَالشَّهْرِ
بِهَارَاحِي .. بِهَارُوحِي
بِهَا سَعْدِي .. بِهَا سُكْرِي

فَإِنْ غُمَّتْ عَلَيَّ أَضْيَعُ
فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ فَوْرِي

وَإِذْ بِي فِي ظِلَامِ الْبُعْدِ
عَنْ رُؤْيَاكَ فِي قَبْرِ
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ رُؤْيَاكَ
مَهْمَا أَزْدَادَ بِي صَبْرِي!!
وَهَلْ عَنْ مِثْلِكُمْ مَوْلَايَ
صَبْرٌ إِنْ بَدَا هَجْرِي!!
وَضَاعَ الْحُلُومُ مِنْ عَيْشِي
وَعِشْتُ بِأَفْظَعِ الْمُرِّ
وَمَا عَنْ وَصْلِكُمْ أَبَدَا
بَدِيلًا أَرْتَضِي عُمْرِي

وَلَا بِالْجَنَّةِ الْعُظْمَى
 وَلَا بِالْحُورِ وَالنَّهْرِ
 وَمَا أُدْرِي أَمِنْ خَطَأٍ
 جَنَيْتُ فَضَعْتُ مِنْ فَوْرِي؟؟
 تُرَى أَمْ ذَاكَ مِنْ حَسَدٍ
 جَرَى مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ؟؟
 تُرَى أَمْ أَنَّنِي أَدْبَاءُ
 أَسَاءْتُ وَطَاشَ بِي فِكْرِي؟؟
 تُرَى أَمْ أَنَّنِي عَهْدًا خَرَقْتُ
 فَحَطَّ بِي غَدْرِي؟؟
 أَمْ الْأَقْدَارُ يُجْرِيهَا
 الْحَكِيمُ بِحِكْمَةِ الْقَدَرِ!!

فَمَا هَذَا الَّذِي مَوْلَايَ
مِنْ حَوْلِي لَنَا يَجْرِي!!

أَتَيْتُكَ سَيِّدِي وَجِلًّا
أَخَافُ هَوَاجِسَ الْفِكْرِ
وَأَنْتَ مُجِيرٌ مَنْ وَفَاكَ
مِنْ حَاضِرٍ وَمِنْ أَسْرٍ
مَلَاذِي سَيِّدِي أَنْتُمْ
وَرَوْضُكَ سَيِّدِي وَكَرِي
شَفِيعَ الْخَلْقِ يَوْمَ الدِّينِ
فِي الْمِيزَانِ وَالْحَشْرِ
فِيَا كَشَّافَ غَمِّ النَّاسِ
يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

وَيَا فَرَّاجَ كُرْبَةَ مَنْ
إِلَيْكَ أَوَى مِنَ الضُّرِّ
رَجَوْتُكَ سَيِّدِي عَفُوا
عن العَثَرَاتِ فِي كِبَرِي
وَأَنْتَ وَجَاءَ صَوْنٌ لِي
بِكُلِّ رِضَاءٍ وَفِي قَهْرِي
فَإِنْ أَخْطَأْتُ فِي بَسْطِي
وَإِنْ فِي الْقَبْضِ بِالصَّدْرِ
وَإِنْ أَوَّلْتُ بَعْضَ الرَّمَزِ
بِالْأَخْطَاءِ فِي الْأَمْرِ
وَإِنْ لَمْ أُدْرِكِ الْمَقْصُودَ
أَوْ لَمْ يَتَّسِعْ خُبْرِي
وَإِنْ عَجَّلْتُ أَوْ أَخَّرْتُ
أَمْرًا مِنْكَ فِي سَيْرِي

فَجَهَلِي سَيِّدِي نَعْتِي
وَضَعْفِي سَيِّدِي عُذْرِي
زَلَلْتُ وَزَلَّتْ حُسْبَتِي
وَدَاعَ السَّرُّ مِنْ صَدْرِي
فَسَامِحْ سَيِّدِي وَامْنُ
بِخَيْرِ الْعَفْوِ وَالْغَفْرِ
وَلَنْ أَفْشِيَ لَكُمْ سِرًّا
وَلَنْ أَبْدِيَ لَهُمْ سِرِّي

فَإِنْ أَخْطَأْتُ فِي قَصْدِي
وَإِنْ أَسْرَفْتُ فِي أَمْرِي
فَعَفُوكَ سَيِّدِي أَعْلَى
عَنِ الْأَخْطَاءِ وَالشَّرِّ

وَمَنْ لِي سَيِّدِي إِلَّا
عِنْدَ شَدَائِدِ الضَّرَرِ
حِجَابُكَ سَيِّدِي مَوْلَايَ
صَيَّرَنِي إِلَى قَبْرِى
وَمَا الْمَقْبُورُ تَحْتَ الْأَرْضِ
مِثْلِي ضَيْقُ الصَّدْرِ
يَذُوقُ النَّاسُ طَعْمَ الْمَوْتِ
عِنْدَ نَهَايَةِ الْعُمْرِ
فَمَنْ مِنْهُمْ يُقَاسِي الْمَوْتَ
مَرَّاتٍ بِإِلَاحْضَرٍ!!
وَمَا أَنَا مُسْتَحِقٌّ مِنْكَ
غَيْرَ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ مِنْكَ
عَنْ ذَنْبِي سِوَى الْبُتْرِ

وَلَكِنْ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ
يَعْفُو عَنِ الشَّرِّ

وَلَكِنْ سَيِّدِي بِاللَّهِ
رَبِّ الْعَفْوِ وَالْإِثْرِ

بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبْ فِيكَ
قَلْبًا حُزْنُهُ يَفْرِي

وَحَقِّ شَفَاعَةِ الْجَارَيْنِ ..
"بِالصَّدِّيقِ" و"الْعُمَرِ"

وَبِنْتِكَ سَيِّدِي "الزَّهْرَا
ءِ" أُمُّ النُّورِ وَالْخَيْرِ

وَمَوْلَانَا "الإِمَامَ عَلِيًّا"
الكَرَّارِ كَالصَّقْرِ

وَمَا تَرْضَى لِدَاتِ اللَّهِ
مِنْ أَسْمَاءٍ بِلاَ حَصْرِ
وَكُلِّ صِفَاتِهِ الْعُظْمَى
وَمَا فِيهَا مِنَ السَّرِّ
بِأَنْ تَغْفُو عَنِ الْأَخْطَاءِ
مِنْ جَهْلِ بِنَا مُزْرَى
وَعَنْ سَهْوٍ وَعَنْ عَمْدٍ
وَعَنْ عُسْرِ وَعَنْ فَقْرٍ

عَلِمْتُ بِأَنَّكَ الْهَادِي
وَمِنْكَ هُدَايَ لِلْخَيْرِ
فَإِنَّ النُّورَ فِي الْأَرْوَاحِ
وَالْإِيمَانَ فِي الصِّدْرِ

فَنُورُ هُدَاكُمْ فِي الرُّوحِ
إِنْ لَمْ يَسِرُّهُ يَسْرِى
فَلَسْتُ مُفَرِّقًا مَوْلَاىَ
بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
فَمَا فَعَلِى سِوَى ذَنْبِى
وَمَا قَوْلِى سِوَى كُفْرِى
وَكُلُّ رِضَا مِنْ الرَّحْمَنِ
لِى أَوْ نَالَهُ غَيْرِى
فَأَنْتُمْ سَيِّدِى مِفْتَاحُ
مَنْ يَذْرِى وَلَا يَذْرِى
فَكُنْ لِى مُرْشِدًا مَوْلَا
ى فِى أَمْرِى وَ مُؤْتَمِرِى
فَأَيِّدْنِى وَ سَاعِدْنِى
وَشُدَّ بِفَضْلِكُمْ أَزْرِى

وَعَلَّمَنِي - عَلَيْكَ اللَّهُ
صَلَّى - الْخَوْضَ فِي الْبَحْرِ
وَصُنْ نَفْسِي عَنِ الْأَهْوَا
وَكُنْ سَنَدِي وَكُنْ نَصْرِي
فَإِنِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ دُونَكَ
لَمْ أَغْدُ أَذْرِي
فَعَلَّمَنِي مِنَ التَّأْوِيلِ
إِذْ رَاكَ أَلِمَّا يَجْرِي
وَكُنْ عَوْنًا عَلَيَّ سَهْلِي
وَكُنْ عَوْنًا عَلَيَّ وَغْرِي
وَمَا الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَى
لَنَا بِالْحُبِّ قَدْ تُغْرِي
فَلَسْتُ أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ
عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَرٍّ

وَأَنْتَ الْبَابُ لِلرَّحْمَنِ
عَيْنُ النُّورِ وَالسِّرِّ
فَخُذْ بِيَدِيَّ وَاسْمَحْ لِي
بِمَا قَدْ فَاتَ مِنْ عُمْرِي
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا
يَجْزِي عَلَى الْبَرِّ
وَصَلَّى اللَّهُ يَا مَوْلَايَ
دَوْمًا أَبَدَ الدَّهْرِ
عَلَيْكَ وَكُلِّ مَنْ تَرْضَى
مِنَ الْأَتْبَاعِ فِي الْحَشْرِ
وَأَخْتِمْ سَيِّدِي قَوْلِي
بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ

وَجَلَّ جَلالُ مَوْلانا
عَنْ التَّبَيانِ والنَّشْرِ

*



المدينة المنورة

صفر ١٤١٧هـ - يونية ١٩٩٦م



﴿ أَحِبُّ مُحَمَّدًا ﴾

﴿ أَحِبُّ مُحَمَّدًا ﴾

صَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي
مَا جَاءَ ذِكْرُ " مُحَمَّدٍ "
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ
ذَاقَ الْمَقَامَ " الْأَحْمَدِي "

فَبَسِّرْ نَوْرَ " أَبِي الْهَدَى "
إِنِّي أَحِبُّ مُحَمَّدًا
وَالْحُبُّ مِنْكَ .. فَإِنْ بَدَأَ
رَبِّي ... فَزِدْهُ مَوْيِدًا

وَبَسْرٌ أَنْوَارٌ "النَّبِيُّ"
وَبَنُورٌ سَرٌّ "العَرَبِيُّ"
وَلَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا رَبِّى
مَا غَيْرَ وَجْهِكَ مَطْلَبِى

وَيَسِرُّ نُورٌ "المُصْطَفَى"
أَصْلُ السَّمَاحَةِ وَالْوَفَا
يَا خَيْرَ غَفَّارٍ عَفَا
إِجْعَلْ فَوَادِىَ فِى صَفَا

وَبَسْرٌ نُورٌ "الْهَاشِمِى"
عَجَّلْ بِفَتْحِ مُنْعَمٍ

واجعل نبيك بلسمى
من كل داءٍ مُبهمٍ

وبسرّ نور " المرتضى "
وبسرّ أسرار القضا

افتح لنا باب الرضا
واغفر و سامح ما مضى

وبنور " يس " الجلىّ
وبحقّ إسمك يا " على "

أحبته .. فاجعله لى
يارب مولاي الولىّ

و بنور مَنْ أَسْمِيَّتَه
" طه " ... وقد ناديتَه

يا ربُّ قد أهديتُه
روحى وقد بايعتُه

هذا النبىُّ "الأحمدُ"
سعدُ السعدِ الأسعدُ

يا عزَّ مَنْ يَتَوَدَّدُ
بمديحه وَيُرَدِّدُ

و بِسِرِّ نورِ حبيبنَا
اجعله ربُّ شفيعِنَا

وَوَلِيَّنا وَكَفِيلَنا
فِي كُلِّ حَالٍ شَأُونِنا

وَسِرِّ نَصِّ قَاطِعٍ
سِرِّ حَكِيمِ جَامِعٍ
كُن لِي نَجِيًّا سَامِعِي
مَا مِنْ سِوَاكَ بِنَافِعِ

يَا تَالِيَا شَعْرِي .. انْتَبِهْ
فَالْفِظ فِيهِ مُشْتَبِهٌ
وَلَقَدْ دَسَسْتُ الرَّمْزَ بِهِ
لِفَوَادٍ عَبْدٍ قَدْ نَبَهْ

يَا مَنْ سُدَّتْ حُبُّهُ
وَالنُّورُ شَعَّ بِقَلْبِهِ
الْبَعْدُ قَاتِلُ صَبِّهِ
وَالْقُرْبُ قَاتِلُ حُبِّهِ

يَا عِزَّ قَلْبٍ قَدْ بَكَى
مِنْ حُبِّهِ لِمَا زَكَ
فَاضَ اشْتِيَاقًا .. فَحَكَى
حَتَّى تَمَزَّقَ .. فَاشْتَكَى

قَلْبِي تَمَزَّقَ وَالْحَشَا
لَمَّا بِهِ الْحُبُّ فَشَى

ثم احتسى .. حتى انتشى
فأذاع كيف وما يشا !!

الناس تعشق بالقلوبُ
ولكل معشوق عيوبُ
إلاكَ .. يا بدرًا تجوب
بسماءِ أرواح تذبُ

قدّمتُ قلبي قابلاً
لِنعاله منذ الصبا
أفديه أمّا وأبّا
إن رَقَّ أو حتى أبى

أنا سیدی بکم کَلِفُ
ما غیرکم قلبی اَلِفُ
روحی لکم اُنْسُ وَاِلْفُ
فارفق بجسم قد تلفُ

قلبی وروحی و الفؤادُ
وَدَمِی و عظمی و السوادُ
قد أشهدوا کلَّ العبادُ
ما غیرکم لهم مُرادُ

قلبی کبرکان الهمومُ
هَجَرٌ .. و وصلٌ لا یدومُ

حتى تفجر ذات يوم
وتناثرت منه النجوم

لو وزعوا قلبي على
كل الجبال .. وما علاً
لاخضرت الأرض الفلاً
واندك صخر وانجلي

يا نور فرقان نزل
للأنبياء وللرسل
أنت الأمين لما حمل
كل الأواخر والأول

يا سرَّ نورِ الأنبياءِ
يا عينَ كُلِّ الأولياءِ
ومن ارتوى بك صافيا
بالله يغنى باقيا !!

بالله .. أقسمُ صادقاً
وجمال وجهك مُشرقاً
ما ينفع القلبَ التُّقى
إلا وفيك المُرْتقى

يا نورَ سرِّ المنتهى
لأولى البصائر والنُّهى

إِنْ كَانَ عَبْدٌ قَالَهَا
فَاللَّهُ وَفَّقَهُ لَهَا. !!

يَا نَوْرَ عَرْشٍ فِي السَّمَاءِ
يَا قَطْرَ غَيْثٍ قَدْ هَمَى

وَاللَّهُ مَا عَبْدَ سَمَاءًا
إِلَّا إِلَيْكَ قَدْ انْتَمَى

يَا دُرَّةَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
مَنْ قَبْلَ "آدَمَ" وَالْأَنَامِ

يَا عَيْنَ عَيْنٍ لَا تَنَامُ
مَنْ فِي رَحَابِكَ لَا يُضَامُ

بالله يا مَنْ ذِكْرُهُ
واللهُ أَعْلَى قَدَرِهِ
أَعْيَا الْخَلَائِقَ سِرُّهُ
"محمودُ" ربِّي ... يَرْهُ

باللهِ يا رُوحَ الْوُجُودِ
يا خَيْرَ جَوَادٍ يَجُودُ
أَنْتَ الرُّؤْفَ بِنَا الْوُدُودِ
أَنْعِمُ .. بِلَا أَدْنَى حُدُودِ

بالله يا نُورَ الْعَيُونِ
إِنْ صَارَ بِي يَوْمًا جَنُونُ

مِنْ حَبْكُمُ .. وَجَرَتْ شُؤْنُ
فَارْفَقْ فَأَنْتَ بِنَا الْحَنُونِ

أَنْعِمِ بِنَظَرَةٍ مُشْرِقٍ
يَا جَنَّتِي لَوْ أَنْتَقَى !!

لَوْ يَفْهَمُ الْعَبْدُ التَّقَى
رَمْزِي ... لَصَارَ هُوَ الشَّقَى

خُذْنِي إِلَيْكَ .. وَتَقَنَّيْ
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ زَكَّنِي

وَبِنَظَرَةٍ مِنْكَ أَكْفَنِي
وَإِلَى رَحَابِكَ ضُمَّنِي

إني أحبُّ "محمداً"
والله خيرُ شاهداً
ياربِّ صلِّ على المَدَى
أبدًا عليه مُجدداً

*



صفر ١٤١٩ هـ - مايو ١٩٩٨ م



النفسية

﴿ النفيسية ﴾

لُذْ بَابِنَةِ السَّبْطِ " الْحَسَنُ "
زَوْجِ الْإِمَامِ " الْمُؤْتَمَنُ "
" بَنَفِيسَةِ الْعِلْمِ " الْعَلِيِّ
مَقَامُهَا فِي كُلِّ شَأْنٍ
وَالزَّمْ رِحَابَ جَنَابِهَا
إِنْ مَالَ رِيحُ السُّفْنِ
وَمِنْ الهمومِ وَكُلِّ كَرْبٍ
إِنْ أَنَاخَ بِكَ الزَّمَنُ
وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا فَيْضَ الْعَطَايَا وَالْمِنَّ

يا أَهْلَ "تَصْرِيفٍ" حَكِيمٍ
فِي الْخَفَاءِ .. وَفِي الْعَلَنُ
أَنْتُمْ أَمَانُ الْعَالَمِينَ
لِكُلِّ إِنْسِيٍّ وَجِنٍّ
صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّنَا
عِنْدَ الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ
بِمَقَامِ "جَدِّكَ" أَكْرَمِينَا
وَارْفَعِي عَنَّا الْحَزْنَ
وَتَعَطَّفِي لِأَكُونَنَّ مِمَّنْ
فِي رَحَابِكَ قَدْ أَمِنَ

لَمَّا شَرُفْتُ بِنُورِ وَجْهِكَ
فِي الْمَنَامِ وَفِي الْوَسَنِ

وعلمتُ أَنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ
فِي رَحَايِكَ مُخْتَزَنٌ
نَادَيْتُ: يَا أُمِّي... غَرِيبٌ
جِئْتُ أَلْتَمِسُ السَّكْنَ
وَالْفَضْلُ مَوْلَاتِي لَدَيْكَ
وَعِنْدَ بَابِكَ مُرْتَهَنٌ
نَادَيْتُ: ابْنِي أَنْتَ
لَا تَخْشَى الْبَلَايَا وَالْفِتَنَ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ زُؤَارِي
وَقُصَادِي ضُيُوفٌ عِنْدَ مَنْ!!
"جَدِّي وَجَدُكَ" .. حِصْنًا
نِعْمَ الْحِمَايَةُ وَالْمَجَنُّ

وَأَنَا لَهَا فَاسْعَدْ فَمَنْ
يَأْتِي إِلَيْنَا يَطْمَئِنُّ

يَا دُرَّةَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ
وَبَدْرَ آلِ "أَبِي الْحَسَنِ"

نُورُ النُّبُوَّةِ فِيكَ مِنْهُ
وَمَا تَعْدَى مَنْ قَرَنُ

نَادَيْتَنِي .. فَأَتَيْتُ مَأْسُورًا
بِرُوحِي وَالْبَدَنِ

وَنَفَحْتَنِي بِدَاكِ فَضْلًا
غَامِرًا.. مِنْ كُلِّ فَنٍ

وَهَمَسْتُ: أَكْرَمُ بِالْحَبِيبِ
وَبِالْقِيُودِ.. وَمَنْ سَجَنُ

يَا عِزَّ مَنْ دَخَلَ الرَّحَابَ
وَسَعْدَ مَنْ فِيهِ افْتَتَنُ
فَجَزَاكَ رَبِّي عَنْ فَقِيرٍ
لَا جِيَّ لَكَ مُسْتَكِينُ

يَا مَنْ لِنُورٍ "المصطفى"
يَبْكِي فَوَادُكَ مِنْ شَجَنُ

وَرَجَوْتَ وَصَلًا لِلْحَبِيبِ
وَسَالَ دَمْعُكَ مِنْ حَزَنُ

إِلْزَمَ رَحَابَ "كَرِيمَةَ"
الدَّارَيْنِ "تَحْظَى بِالْمِنَنِ"

بَابِ "الرَّسُولِ" عَلَيْهِ صَلَّى
اللَّهُ مَا دَارَ الزَّمَنُ

وَعَلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
يَا بَدْرَ آلِ "أَبِي الْحَسَنِ"

*



ربيع الأول ١٤١٧ هـ - يوليو ١٩٩٦ م



الزينة

﴿ الزينية ﴾

يا ابنَ الكرامِ الأكرمينُ
يا نورَ "زَيْنِ العابِدينَ"
يا نَسْلَ خَيْرِ الخلقِ
فَخِرِ الانبياءِ والمرسلينَ
نورُ النبوةِ فيكمُ
قد شَعَّ مِنْ "طه الأمينُ"
صَلَّى الإلهَ عليكمُ
قَبْلَ الخلائقِ أَجمعينَ
مِنِّي السلامُ عليكمُ
وسلامُ ربِّ العالمينَ

يَا جَدَّ كُلِّ مُتَسَبِّ

لِلسَبْطِ مَوْلَانَا " الْحَسِينُ "

أَنْتُمْ كُنُوزُ اللَّهِ فِي

الْأَكْوَانِ مِنْ دُنْيَا وَدِينِ

أَنْتُمْ حَيَاةُ الرُّوحِ

يَا "جَدِّي" ..وَأَمْنُ الْخَائِفِينَ

يُسْرَاكَ تُغْدِقُ بَالِئُوا

لِ وَبَحْرُ جُودِكَ بِالْيَمِينِ

كَالْعَيْثِ ... بَلْ كَالْبَحْرِ فِيهِ

الدُّرُّ فِي قَاعِ مَكِينِ

مَا قُلْتُ " لَا " أَبَدًا

لِسَائِلِكُمْ وَلَا لِلطَّالِبِينَ

فاجبر رجائي سیدی
فیکم .. وقصد الزائرين

یا مَنْ تُحِبُّ "محمداً"
ودخلت حزبَ العاشقين

أبشر .. وقل: یا سیدی
یا نُورَ زینِ العایدین

ما جئتُ أرجوكم لدُنیا
عزُّها .. دُلُّ دَفين

قد جئتُ یا "جدِّي" إلیک
بفقرٍ محتاجِ حزين

لَمَّا بدا نُورُ الرسولِ
أطاحَ بالقلبِ الرزين

قَدْ هَدَّهٗ طَوْلُ السَّهَادِ
فَبَاتَ فِي هَمٍّ سَجِينُ
يَرْجُو وَصَالًا لِلْحَبِيبِ
وَنَظْرَةً مِنْهُ بِعَيْنِ
خُذْنِي إِلَيْهِ .. فِدَاكَ أُمِّي
وَالْأَقَارِبَ وَالْبَنِينَ
رَوْحِي فِدَاهُ .. جِزَاكَ رَبِّي
خَيْرَ مَا يَجْزِي الْمَعِينُ

هَذِي يَدِي .. فَاْمُدُّ يَدَا
عُلْيَا ... يَفْضُلِ الْمُحْسِنِينَ
هَذَا رَجَائِي فِيكَ ... فَاْمُدُّ
مِنْ يَابُنَّ " خَيْرِ الْعَارِفِينَ "

وصلاةُ ربِّي والسلامُ
عليكمُ يا ابنَ "الحسينِّ"

*

جمادى الأولى ١٤١٧ هـ - سبتمبر ١٩٩٦ م

السكينية

﴿ السَّكِينَةُ ﴾

هَذِي "السَّكِينَةُ" بِنْتُ مَوْلَانَا "الْحُسَيْنُ"
سَبْطُ "النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى طَه الْأَمِينُ"
نُورُ النُّبُوَّةِ شَعَّ مِنْ رَوْضِ لَهَا
فِيهِ السَّكِينَةُ فِي وَقَارِ الْمُخْتَلِنِ
لَمَّا أَتَيْتُ وَقُلْتُ: أَلْفَ تَحِيَّةٍ
مِئِّي عَلَى بِنْتِ الْكَرَامِ الْأَكْرَمِينَ
قَالَتْ: بُنَى.. جَزَاكَ رَبِّي خَيْرَ مَا
يَجْزِي الضُّيُوفَ الْمُخْلِصِينَ الْمَكْرَمِينَ
أَنْزَلَ بُنَى بَنَا حَوَائِجِكَ الَّتِي
قَدْ ضَيَّعْتَ صَدْرًا وَأَبْكَتَ مِنْكَ عَيْنُ

عندى "أبى" .. والجَدُّ عندى نورُه
نحن الأمان ورحمة للمؤمنين
فاطلبْ وقلْ : يا آلَ بيتِ محمدٍ
بكمُ قصدتُ اللهَ خيرَ المحسنينُ
ياربُّ فَرِّجْ كَرْبنا "بمحمدٍ"
والآلِ والصحبِ الكرامِ الطيبينُ
صَلِّ عليهم ربنا .. جلَّ الثنا
منه عليه .. وعَزَّ فوق العالمينُ

يا " أُمُّ " إني قد قصدتُ رِحابَكُم
ورجوتُ فضلَ اللهِ خيرِ المُنزِلينُ

فَصَلُّوا حِبَالِيَّ بِالرَّسُولِ الْمَصْطَفَى
وَتَشَفَّعُوا لِيَّ عِنْدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
عَلَى أَفْوَزٍ بِنَظَرَةٍ فِيهَا الرِّضَا
مِنْهُ .. عَلَى - بِجُودِهِ - دُنْيَا وَدِينُ
فَأَكُونَ تَابِعَهُ .. وَخَادِمُ نَعْلِهِ
وَيَكُونُ لِي تَاجًا عَلَى أَعْلَى الْجَبِينِ
مُتَّفَرِّدًا بِالذِّلِّ عِنْدَ جَنَائِهِ
مُتَّفَرِّدًا بِالْعِزِّ مِنْهُ عَلَى الْيَقِينِ
"جَدِّي" وَإِنْ بَلَغَتْ عِيُوبِي لِلسَّمَاءِ
لَا يَقْطَعُ الْأَنْسَابَ ذَنْبُ الْمَذْنُبِينَ
وَهُوَ الشَّفِيعُ ... وَمَنْ أَحَقُّ بِرَحْمَةٍ
مِثْلَ الْعَصَاةِ .. وَمَنْ هَوَى .. وَالْخَاطِئِينَ

صَلَّى وَسَلَّم رَبُّنَا أَبَدًا عَلَى
" طَه " وَعِثْرَتِهِ .. عَلَى مَرِّ السَّيْنِ

*

جمادى الأولى ١٤١٧ هـ - أكتوبر ١٩٩٦ م

تم
بحمد الله
الجزء الثالث

التسلسل التاريخي

المعراج	جمادى الآخرة ١٤١٦	نوفمبر ١٩٩٥
السلطان	جمادى الآخرة ١٤١٦	نوفمبر ١٩٩٥
لييك	شوال ١٤١٦	فبراير ١٩٩٦
العفو	صفر ١٤١٧	يونية ١٩٩٦
الطور	صفر ١٤١٧	يونية ١٩٩٦
الختة	ذوالحجّة ١٤١٨	إبريل ١٩٩٨
الأربعون	عاشوراء / المحرم ١٤١٩	مايو ١٩٩٨
أحب محمدًا	صفر ١٤١٩	مايو ١٩٩٨
ربى	رمضان ١٤١٨	يناير ١٩٩٨
لا أبالي	غرة رجب ١٤١٩	أكتوبر ١٩٩٨
الممر	ليلة الإسراء من رجب ١٤١٩	نوفمبر ١٩٩٨
القدس	النصف من شعبان ١٤١٩	ديسمبر ١٩٩٨

قصائد آل البيت

النفيسية	ربيع الأول ١٤١٧	يولية ١٩٩٦
الزينية	جمادى الأولى ١٤١٧	سبتمبر ١٩٩٦
السكنية	جمادى الأولى ١٤١٧	أكتوبر ١٩٩٦

صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفِ

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
١٩٧٧ يولية	طبعة ثانية (مزيدة منقحة)	٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)
١٩٩٠ أغسطس	المحرم ١٤١٠ هـ	٣- الأسير (ديوان شعر)
١٩٩١ أغسطس	المحرم ١٤١١ هـ	٤- المتيق (ديوان شعر)
١٩٩٢ يناير	جمادى الآخرة ١٤١١ هـ	٥- الأوراد والأذكار:
١٩٩٥ يونيو	المحرم ١٤١٦ هـ	أ- راتب الاسم الأول
١٩٩٤ ديسمبر	رجب ١٤١٥ هـ	ب- راتب الاسم الثاني
١٩٩٤ ديسمبر	رجب ١٤١٥ هـ	ج- راتب الاسم الثالث
١٩٩٤ ديسمبر	رجب ١٤١٥ هـ	د- الحضرة
١٩٩٦ يناير	شعبان ١٤١٦ هـ	٦- مقدمة أصول الوصول
١٩٩٨ يناير	رمضان ١٤١٨ هـ	٧- أنوار الإحسان (أصول الوصول)
١٩٩٩ إبريل	المحرم ١٤٢٠ هـ	٨- المطليق (ديوان شعر)

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف

مواقفنا :

www.alabd.com

www.almowahhed.com

www.alashraf-almahdia.com

e-mail : alabd@hotmail.com

رقم الإيداع : ١٩٩٩ / ٣٠٣٥

الرقم الدولي : ٨ - ٨٠٦٨ - ١٩ - ٩٧٧ ISBN